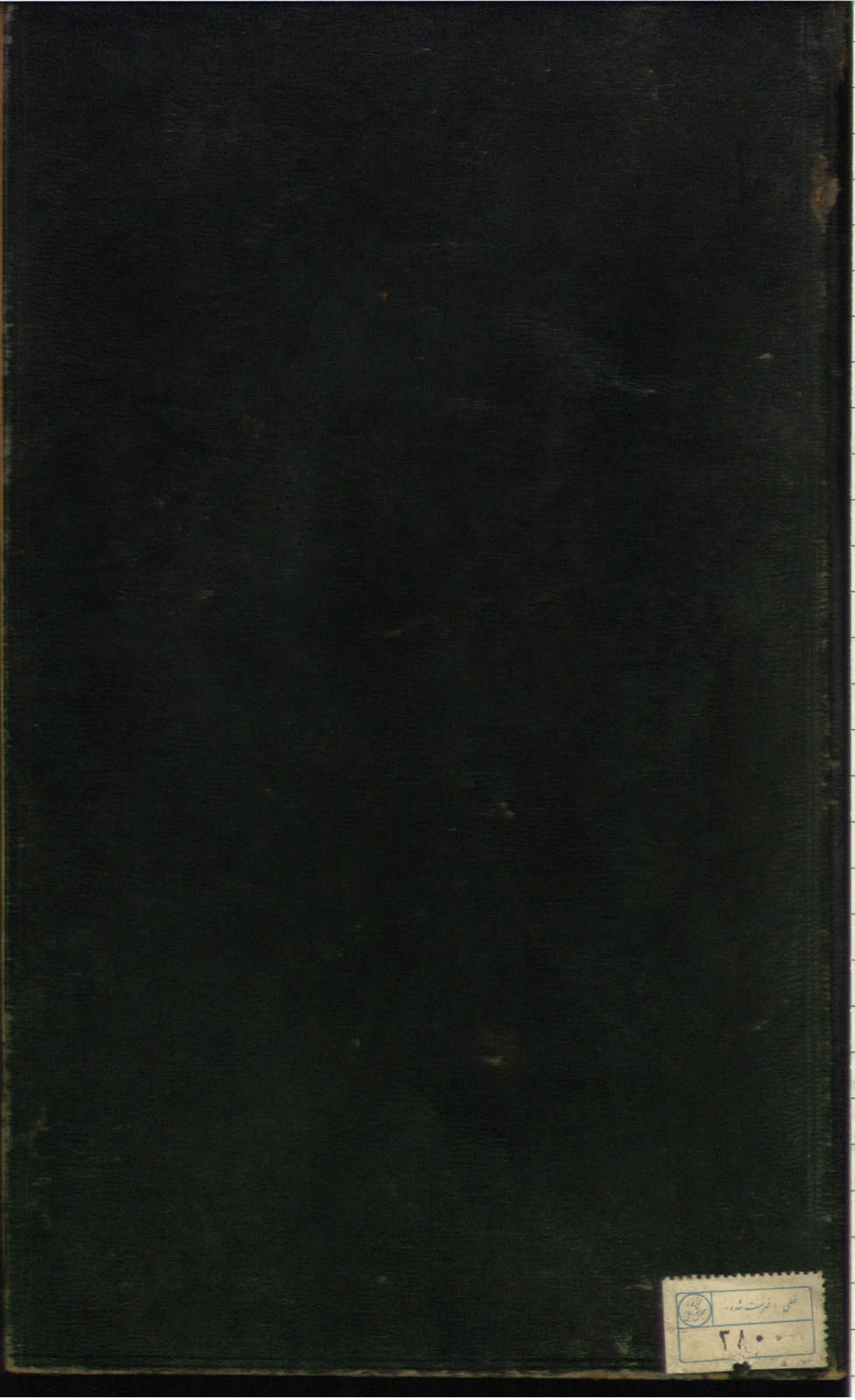
فعلی فهرست شده
۲۸۰۰

۲
۳
۴
۵
۶
۷
۸
۹
۱۰
۱۱
۱۲
۱۳
۱۴
۱۵
۱۶
۱۷
۱۸
۱۹
۲۰
۲۱
۲۲
۲۳
۲۴
۲۵
۲۶
۲۷
۲۸
۲۹
۳۰
۳۱

بازرسی شد
۳۶ - ۲۷

بازدید ش
۱۳۸۲

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب انوار الولایه
مؤلف
موضوع
شمارهٔ قفسه ۴۱۵۳
۷۸۰۳

شماره ثبت کتاب
۲۶۰۹۵
۷۴۰۲

۱۰

۲۷۵ ع

خطی - فهرست شود
۳/۰۰

بازرسی شد
۳۶ - ۲۷

۲۷۵ ع
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب انوار الولایه
مؤلف
موضوع
شماره قفسه ۴۱۵۳
۷۸۰
۱۰
شماره ثبت کتاب
۲۶۰۹۵
۷۴۰۲

بازدید شد
۱۳۸۲

۳۱۰۰

۲۳۳

۱۳۱

کتاب انوار الولایه از تالیفات حضرت قطب الاقطاب ربیع الاولیاء نبیره حضرت قدس الله سره العزیز است

و این کتاب مستطاب انوار الولایه منحصر بفرد است و کتاب مستطاب انوار الولایه منحصر بفرد است

محل مهر و توقیع کتابخانه مبارک بشماره ۱۲۵۸ حکایت از آن می نماید و کیفیت آن بر ارباب

آنجا بین از آنکه کتاب انوار الولایه منحصر بفرد است

حضرات این الواظ شریفه علیه ذهبیه مبارکه آن آیت التحیه الله از عهده

مدلل نمی خواهد بود چه آنکه کتاب انوار الولایه در بیان افضل الطالب و سلم الکمل

و کنز الحکمه و مفتاح معضلات عرفانیه و انوار الولایه و اسرار

و منبع الفوز و فلاح و مفتاح مقدار جزئی دلالت بر آن می نماید که این

حالات در رساله نفیس منحصر بفرد است

خاتم فقرا عفی عنه ذهبیه محمد خواجوی

طهران

۴۰/۹/۳۰

۲۲۰۰

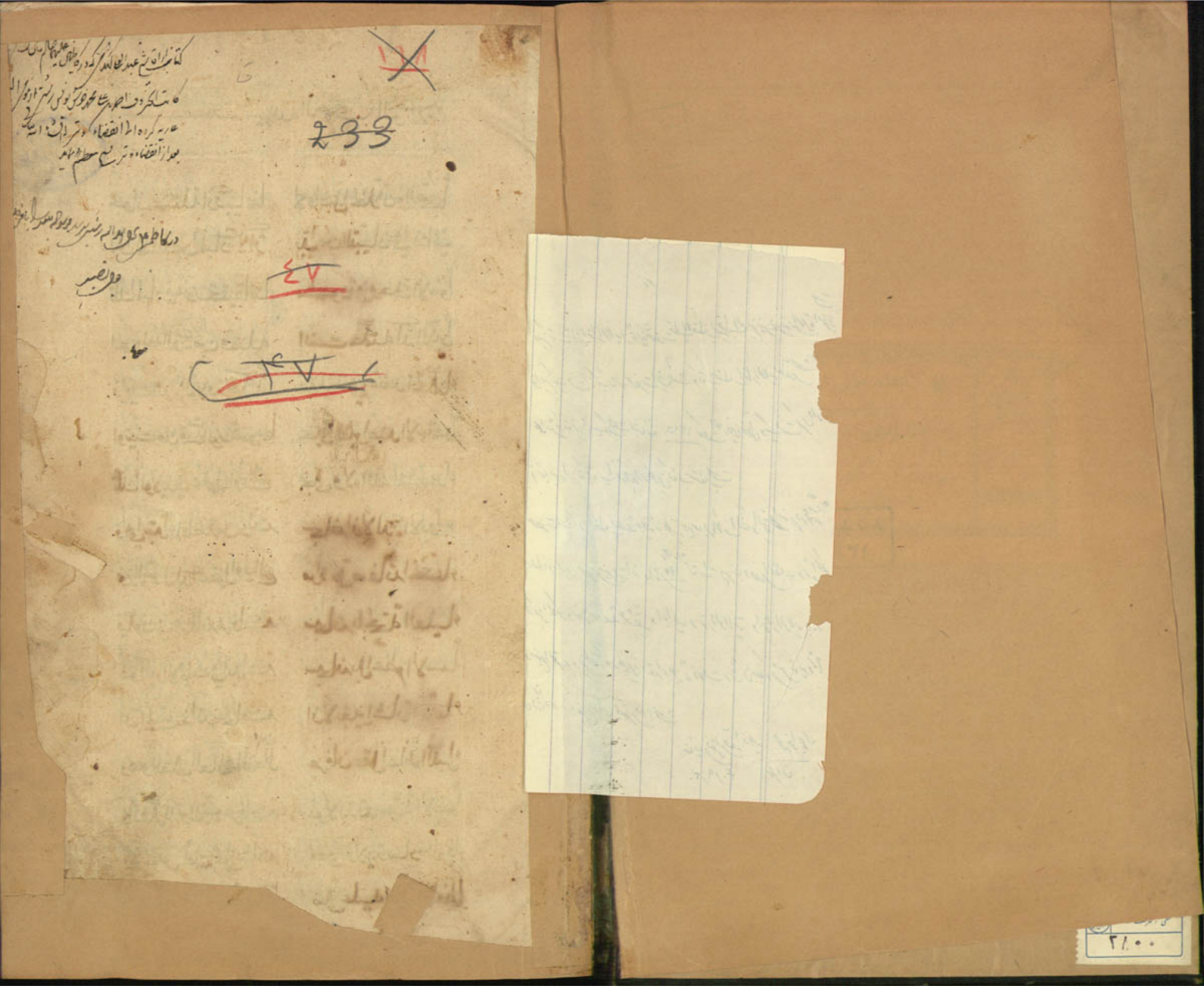

هو

بسم الله الرحمن الرحيم

كتابخانه محمد حسين ذاكر اصفهانى

تبيان مقصدنا من الانشاء وبيان مطلبنا من الاملاء

لجواب مسئلة اردت بيانها ... لافاضل الخلان والصحبا

لكن لها بعض المبادي لا اترى ... بدا من التبيان في ثنائي

تلك المبادي نور تحقيقاتنا ... مشهودة في وحدة الاضوا

الحمد لله الذي من فضله ... انست حكمته لذي الكبرا

فرأيت انوار الولاية حكمة ... عقلية هي مقصد الحكماء

اوتيت من قبسات نور شموسها ... خيرا كثيرا عند الاستهداء

تلك الولاية في عقول اولي النهى ... مجلى ولاء الله للشهداء

وهي ابتداء افاضة من ذاته ... سبحانه ازلا لذي الابداء

نور الرسول لذي عقول اولي النهى ... مرآة كل صفاته الحسناء

فيكون في عرفانه عرفانه ... سبحانه بالحجة العلياء

هو اكبر الايات في ابداعه ... سبحانه بل اعظم الاسماء

ان المسمى ذاته سبحانه ... ازلا بغير اشارة الزعماء

وهو العلي العالي المتعال عن ... عرفان عقل اعاظم الكبراء

فالشكر لله الذي عرفانه ... بولاية قدسية الاضوا

وشموس حكمته تعالى شأنه ... معنى ولاية سادة العرفاء

آل الاسه الى الشهادة صلى ... عليه الله في العظماء

ولاء الرسول له سبحانه ... فرض على الاموات والاحيا

هم اولياء الله نور ولائهم ... مجلى ولاء الله للسعداء

قد وفق العرفاء في عرفانهم ... من حيث نور الفطرة العليا

بهم اقتدوا وبهم اهتدوا وبهم ارتدوا ... برداء عز اكارم الفضلاء

الله اشرق نور شمس ولاية ... نبوية قد سيدة الاولاء

كي يعرفوه بها الذي استهدائهم ... بشواهد الايات والانباء

قد جاهدوا في الله حق جهاده ... فتشرفوا بمعارف الحكماء

لا الفيلسوفيين في ابحاثهم ... من غير نور بصيرة قرآء

عرفوا صفات الله جل ثناؤه ... بالله لا بادلة بتراء

عرفوا رسول الله جل ثناؤه ... بهدي رسالته لذي الايحاء

عرفوا اولي الامر الهداة بامره ... بالعرف في التبليغ والايهاء

والي اولاء الى الاولى كانوا اولي ... الاء نور ولاية الاولاء

وهم الاولى عرفانهم عرفانه ... سبحانه ازلا لذي الكبراء

هم اولياء الله نور ولائهم ... برهان حكمتنا الذي الاملاء

فالشكر لله المفيض بنوره ... انوار حكمة سيد العرفاء

في فتح باب مدينة العلم التي ... هي قلب فخر اكابر الفقراء

حتى تجلت حكمة الحكمائي ... درب الولاية عند الاستهداء

وهي الصراط المستقيم والهنا ... سبل السلام مراحل السعداء

انى اهتديت بحمد سبحانه ... فعلمت حكمتهم لدى استبقا
شاهدتها بزوغ شمس ولاية ... علوية الانوار والاضواء
والفيلسوفيون قوم افرطوا ... فى فهمهم توحيد ذى الآلاء
قد وحدوه بوحدة عددية ... لا وحدة قدسية عليا
زعموا اشتراك وجوده سبحانه ... ازلا مع الحدثا كالقرناء
كانوا حفافيشا وهم قد اعرضوا ... عن شمس حكمتهم الى الظلماء
ما استمسكوا بالعروة الوثقى التى ... هى نور حكمة سيد الحكماء
واستمسكوا بادلة وهمية ... فتفرقوا فى الدين كالسفهاء
صعدوا جبال خيالهم اذ اعرضوا ... عن فلك نوح عند الاستهداء
لم يركبوا سفن النجاة وانها ... منهاج حكمتنا من الكبراء
يا ايها المتخلصا فى طلب الهدى ... كى تهتدوا بمعارف الحكماء
يا سالكين بفكركم وعقولكم ... سبل السلام مراحل السعداء
انى ابين حكمة قدسية ... للوحدة العلوية الازلية العلياء
كى تهتدوا بالحق فى توحيده ... سبحانه عن شركة الشركاء
اوقدت مصباح الولاية فى الدجى ... كى تهتدوا بمعارف العرفاء
انشأت مشكوة الهداية انها ... مقباس نور ولاية الآلاء
سنموا انوار الولاية بينكم ... والله يحفظها من الاطفاء
لقبتها المصباح للمثل الذى ... فى اية النور لدى العلماء

لكن اضائت من شروق ولائه ... شمس السموات العلى الخضراء
بل نور عرش الله من انواره ... يشهود كل افاضل الكبراء
الحكمة الازلية العظمى التى ... للوحدة الذاتية العليا
الحمد لله المضئ بعلمه ... انوار حكمة سيد الحكماء
وحده تقدس سبحانه متاسيا ... بجنابه العالى لدى استهداء
انى كاذكر فى البيان عبارة ... قد قالها فى التوحيد الخلصاء
يا صاحبى سالتمانى حكمة ... من قوله فى مجلس العلماء
هى قوله الاعلى لدى توحيده ... سبحانه بشاهد الفضلاء
هو واحد من غير تاويل العدد ... وسالتمانيها للاستنباء
قد شئتما شرحا وتوضيحا لها ... بشواهد البرهان والانباء
وارد تما تبيانها الاولى النهى ... وذوى الحجى والكارم النبلاء
ولسوف تشهد بالبراهين التى ... كالشمس فوق القبة الخضراء
تحقيق ان صريح نص كلامه ... بعبارة اخرى لدى العقلاء
هى وحدة الحق الوجود وحدة ... الموجود عند اكابر الفقراء
هى وحدة ذاتية ازلية ... معروفة لبصائر العرفاء
هى غرفة من بحر علم امامنا ... فى عالم التوحيد للحنفاء
ولقد اضائت من سبحانه فى كلامه ... انوار علم اكابر الفضلاء
وافاض منها سر قول نبينا ... الفقر فخرى عند الاستهداء

لما هممت ببيانها وبدأت في تحميد بارئ الذرى الانشاء
وشربت من بحر الولاية جرعة منها تكون شفاء صدري شافيا
وسعادتي وطهارتي ونقائي وارادتي ومحبتي ووفائي
فشرحتها فيما نظمت وشرحها انموذج لمعارف الكبراء
لكن شرحت كلامه بكلامه لا كادعي اتباعه الجدراء
في الخطبة الاولى التي انتسبت من نهج البلاغة عند الاستهداء
وكلام مولانا ابي الحسن الرضا ونصوص ساداتي اذا استقرئي
اسمع كلامهما الذي هو منبع لمعارف الحكماء والعرفاء

خطبة امير المؤمنين سيدنا علي رضي الله عنه

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعمه العادون
ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله
غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت
معدود ولا اجل ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته
ووتد بالصخور ميدان ارضه اول الدين معرفته وكمال معرفته
التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال التوحيد الاخلاص
وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير
الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله
سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزأه ومن

جزأه

جزأه فقد جهله ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم
فقد تضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم
مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والآلة
بصير اذ لا منظور اليه من خلقه متوحد اذ لا ساكن يستانس به ولا يستو
لفقده انشأ الخلق انشاء وابتدأه ابتداء بلا روية اجالها ولا
تجربة استفادها ولا حركة احدثها ولا هماة نفس اضطرب فيها
احال الاشياء لاوقاتها ولاءم بين مختلفاتها وغرز غرائزها وألزمها
اشباحها عالما بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها
عارفا بقرائنها واحنائها ومن كتاب عيون الاخبار لابن
ايضا
قدس الله
عند المامون ولقد ساق الراوي الحديث الى ان قال الرضا
ره يا قوم ان كان فيكم احد يخالف الاسلام واراد ان يسأل فليسأل
غير محتشم فقام اليه عمران الصابئي وكان واحدا من المتكلمين
فقال يا عالم الناس لولا انك دعوت الي مسئلتك لم اقدم عليك
بالمسائل ولقد دخلت الكوفة والبصرة والشام والجزيرة والتقيت
المتكلمين فلم اقع على احد يثبت لي واحدا ليس غير فقام ابو جعفر
افتاذن لي ان اسئلك قال الرضا رضي الله عنه وقدس الله
روحه ان كان في الجماعة عمران الصابئي فانت هو قال انا هو

قال سل يا عمران وعليك بالنصفة واياك والخطل والجور فقال
والله يا سيدي ما اريد الآن تثبت لي شيئاً اتعلق به فلا
اجوزه قال سل عما بدا لك فازدحم الناس وانضم بعضهم الى
بعض فقال عمران الصابي اخبرني عن الكائن الاول وعما خلق
قال سألت فافهم اما الواحد فلم يزل واحداً كائناً لا شيء معه
بلا حدود ولا اعراض ولا يزال كذلك ثم خلق خلقاً مبتدعاً
مختلفاً باعراض وحدود مختلفة لا في شيء اقامه ولا في شيء حده
ولا على شيء حذاه ومثله له فجعل الخلق بعد ذلك صفوة
وغير صفوة واختلافاً وائتلافاً والواناً وذوقاً وطعماً لا لحاجة
كانت منه الى ذلك ولا لفضل منزلة لم يبلغها الا به ولا راى لنفسه
فيما خلق زيادة ولا نقصاناً تعقل هذا يا عمران قال نعم والله
يا سيدي قال واعلم يا عمران انه لو كان خلق ما خلق لحاجة لم
يخلق الا من يستعين به على حاجته ولكان ينبغي ان يخلق اضعاف
ما خلق لان الاعوان كلما كثروا كان صاحبهم اقوى والحاجة
يا عمران لا يسعها الا ان لم يحدث من الخلق شيئاً الا حدثت
فيه حاجة اخرى ولذلك اقول لم يخلق الخلق لحاجة ولكن
نقول بالخلق الحوائج بعضهم الى بعض وفضل بعضهم على بعض
بلا حاجة منه الى فضل ولا نعمة منه على من اذل فلهذا خلق

قال عمران يا سيدي هل كان الكائن معلوماً في نفسه عنى بنفسه
قال الرضا انما يكون المعلوم للشيء النفي خلافه وليكون الشيء بما
نفي عنه موجوداً ولم يكن هناك شيء يخالفه فتدعوه الحاجة الى نفي
ذلك الشيء عن نفسه بتحديد ما علم منها افهمت يا عمران قال نعم والله
يا سيدي فاخبرني باي شيء علم ما علم ابضمير ام بغير ذلك قال الرضا
رضي الله عنه ارايت اذا علم بضمير هل تجد بداً من ان تجعل لذلك
الضمير حداً ينتهي اليه المعرفة قال عمران لا بد من ذلك قال الرضا
رضي الله عنه فاذا ذلك الضمير فانقطع ولم يحر جواباً قال الرضا
لابي ان سئلتك عن الضمير نفسه تعرفه بضمير اخر فقلت نعم افسدت
عليك قولك ودعوتك يا عمران اليس ينبغي ان تعلم ان الواحد ليس يوصف
بضمير وليس يقال له اكثر من فعل وعمل وصنع وليس يتوهم منه
مذاهب وتجربة لمذاهب الخلوقين وتجربتهم فاعقل ذلك وابن
عليه ما علمت صواباً قال عمران يا سيدي الا تخبرني عن حدوث
خلقه كيف هي وما معانيها وعلى كم نوع يكون قال سألت فافهم
ان حدوث خلقه على ستة انواع ملموس وموزون ومنظور
اليه وما لا ذوق له وهو الروح ومنها منظور اليه وليس له
وزن ولا لمس ولا صوت ولا لون والتقدير والاعراض والصور و
الطول والعرض ومنها العلل والحركات التي يصنع الانبياء وتعلها

وتغيرها من حال الى حال وتزيدها وتنقصها فاما الاعمال والحركات
فانها تنطلق لانه لا وقت لها اكثر من قدر ما يحتاج اليه فاذا فرغ من
الشئ انطلق بالحركة وبقي الاثر ويجري مجرى الكلام الذي يذهب ويبقى اثره
قال عمران ياسيدي الا تخبرني عن الخالق اذا كان واحدا لا شئ غيره ولا
شئ معه اليس قد تغير خلقه الخلق قال له الرضا ع لم يتغير عز وجل
بخلق الخلق ولكن الخلق يتغير بتغييره قال عمران فباي شئ عرفنا
قال ع بغيره قال فاي شئ غيره قال الرضا ع مشيته واسمه وصفته
وما اشبه ذلك وكل ذلك محدث مخلوق مدبر قال عمران ياسيدي
فاي شئ هو قال هو نور بمعنى انه هادٍ لخلقه من اهل السماء والارض
وليس لك علي اكثر من توحيدي اياه قال عمران ياسيدي اليس قد
كان ساكتا قبل الخلق لا ينطق ثم نطق قال الرضا ع لا يكون السكوت
الا عن نطق قبله والمثل في ذلك انه لا يقال للسراج ساكت لا ينطق
ولا ان السراج ليضئ فيما يريدان يفعل بنا لان الضوء من السراج ليس
بفعل منه ولا كون ولانما هو ليس شئ غيره فلما استضاء لنا قلنا قد
اضأ لنا حتى استضأنا به فبهذا نستبصر امرك قال عمران ياسيدي
فانه كان عندي ان الكائن قد تغير في فعله عن حال خلقه الخلق
قال الرضا ع احلت يا عمران في قولك ان الكائن يتغير في وجه من
الوجوه حتى يصيب الذات منها ما يغيره يا عمران هل تجد النار بغيرها

تغير

تغير نفسها او هل تجد الحرارة تحرق نفسها او هل رايت بصيرا قط رأى
بصرا قال عمران فلم ار هذا الا تخبرني يا سيدي اهو في الخلق ام الخلق فيه
قال الرضا ع جل يا عمران عن ذلك ليس هو في الخلق ولا الخلق فيه
تعالى عن ذلك يا عمران وساعلمك ما تعرفه ولا قوة الا بالله اخبرني
عن المرأة انت فيها ام هي فيك فان كان ليس واحد منكما في صاحبه
فباي شئ استدللت بها على نفسك قال عمران بضوء بيني وبينها
قال الرضا ع هل ترى من ذلك الضوء في المرأة اكثر مما تراه في عينك
قال نعم قال الرضا ع اراك فلم تجز جوابا قال الرضا ع فلا اراك
النور الا وقد دلك ودل المرأة على انفسكما من غير ان يكون في واحد
منكما ولهذا اشباه كثيرة غير هذا لا يجد الجاهل فيها مقالا
ولله المثل الاعلى فرأت الى المامون فقال الصلوة قد حضرت
فقال عمران ياسيدي لا تقطع علي مسالتي فقد رق قلبي قال الرضا ع
نصلي ونعود فنهض ونهض المامون فصلى الرضا ع داخلا وصلى
الناس خارجا خلف محمد ابن جعفر ثم خرج فعاد الرضا ع الى
مجلسه ودعا بعمران فقال هيه يا عمران قال ياسيدي الا تخبرني
عز وجل هل يوحد بحقيقة ام يوحد بوصف قال الرضا ع ان
الله المبدئ الكائن الاول لم يزل واحدا لا شئ معه فردا لا ثاني
معه لا معلوما ولا مجهولا ولا محكما ولا متشابها ولا مذكورا ولا

ولا منسيا ولا شيا يقع عليه اسم شيء من الاشياء غيره ومن
وقت كان ولا الى وقت يكون ولا بشيء قام ولا بشيء يقوم ولا الى
شيء استند ولا في شيء استكن وذالك كله قبل الخلق اذ لا شيء
غيره وما اوقعت عليه من الكل فهي صفات محدثة وتوجبه
يفهم بها من فهم واعلم ان الابداع والمشية والارادة معناها
واحد واسمائها ثلثة وكان اول ابداعه وارادته ومشيته الحروف
التي جعلها اصلا لكل شيء ودليلا على كل مدرك وفاصلا لكل
شكل وتلك الحروف تفرق كل شيء من اسم حق وباطل او فعل
او مفعول او معنى او غير معنى وعليها اجتمعت الامور كلها
ولم يجعل للحروف من ابداعه لها معنى غيرانفسها ثنا هي ولا
وجود لها الا انها مبدعة بالابداع والتوتر في هذا الموضع اول
فعل الله الذي هو نور السموات والارض والحروف هي الفعول بذلك
الفعل وهي الحروف التي عليها الكلام والعبارات كلها
من الله عز وجل على ما خلقه وهي ثلاثة وثلثون حرفا فمنها اثنا
وعشرون حرفا تدل على لغات العربية ومن الثمانية والعشرين اثنا
وعشرون حرفا تدل على لغات السريانية والعبرانية ومنها خمسة
احرف تصرفه في سائر اللغات من العجم الاقاليم اللغات كلها
وهي خمسة احرف تخرفت من الثمانية والعشرين الحرف من اللغات

فصارت

فصارت الحروف ثلثة وثلثين حرفا واما الخمسة المختلفة فينبغي لا
يجوز ذكرها من هذا ما ذكرناه ثم جعل الحروف بعد احصائها
واحكام عدتها فعلا منه كقوله عز وجل كن فيكون وكن منه صنع
وما يكون به المصنوع فالخلق الاول من الله عز وجل الابداع لا
له ولا حركة ولا سمع ولا لون ولا صوت والخلق الثاني الحروف لا
وزن لها ولا لون وهي مسموعة وموصوفة غير منظور اليها
والخلق الثالث ما كان من الانواع كلها محسوسا ملموسا
ذا ذوق منظورا اليه والله تبارك وتعالى سابق للابداع لانه
ليس قبله عز وجل شيء ولا كان معه شيء والابداع سابق للحروف
والحروف لا تدل على غير نفسها قال الرضا ع لان الله تبارك
وتعالى لا يجمع منها شيئا لغير معنى ابدا فاذا الفت منها احرفا
اربعة او خمسة او ستة او اكثر من ذالك او اقل لم تو لفها لغير
معنى ولم تك الا لمعنى محدث لم تكن قبل ذالك شيئا قال عمران
وكيف لنا بمعرفة ذالك قال الرضا ع اما المعرفة فوجه ذالك
وبيانه انك تذكر الحروف اذا لم ترد بها غير نفسها ذكرتها
فوجدا ب ت ث ج ح خ حتى تاتي على اخرها فلم تجد لها
معنى غير انفسها فاذا الفتها وجمعت منها احرفا وجعلتها اسما
وصفت لمعنى ما طلبت ووجد ما عينت كان دليلة على معانيها

اى يتخفى

فصارت

داعية الى الموصوف بما افهمت قال يونس قال الرضا ع واعلم ان لا
يكون صفة لغير موصوف ولا اسم لغير معنى ولاحد لغير محدود
والصفات والاسماء كلها تدل على الكمال والوجود ولا تدل
على الاحاطة كما تدل على الحدود التي هي التربيع والتثليث
والتسديس لان الله عز وجل تدرك معرفته بالصفات والاسماء
ولا تدركه بالتحديد والطول والعرض والقلة والكثرة والوزن
وما اشبه ذلك وليس بحال بالله عز وجل وتقدس شيء من
ذلك حتى يعرف فيه خلقه بمعرفتهم انفسهم بالضرورة التي ذكرنا
ولكن يدل على الله عز وجل بصفاته ويدرك باسماءه ويستدل
عليه بخلقه حق لا يحتاج في ذلك الطالب المرتاد الى رؤية عين
ولا استماع اذن ولا لمس كف ولا احاطة بقلب ولو كانت صفة
جل ثناءه لا تدل عليه واسماءه لا تدعوا اليه والمعاملة من
الخلق لا تدرك لمعنا كانت العبادة من الخلق لاسماءه وصفاته
دون معنا فلو لا ذلك كذلك لكان المعبود الموهوم غير الله
لان صفاته واسماءه غيره افهمت قال يونس يا سيدي زدني
قال الرضا ع اياك وقول الجهال اهل العمى والضلال الذين
يزعمون ان الله جل وتقدس موجود في الاخرة للحساب والثواب
والعقاب وليس بموجود في الدنيا للطاعة والرجاء ولو كان

في الوجود لله عز وجل نقص واهتضام لم يوجد في الاخرة ابدا
ولكن القوم تاهوا وعموا وصموا عن الحق من حيث لا يعلمون وذلك
قوله عز وجل ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل
سبيلا يعني اعمى عن الحقائق الموجودة وقد علم ذوو الالباب
ان الاستدلال على ما هنالك لا يكون الا بما هاهنا ومن اخذ
علم ذلك برايه وطلب وجوده وادراكه من نفسه دون غيرها
لم يزدد من علم ذلك الا بعدا لان الله عز وجل جعل علم ذلك
خاصة عند قوم يعقلون ويعلمون ويفهمون قال عمران يا سيدي
الا تخبرني عن الابداع خلق هو ام غير خلق قال الرضا ع
بل خلق ساكن لا يدرك بالسكون وانما صار خلقا لانه شيء
محدث والله الذي احدثه فصار خلقا له وانما هو الله
عز وجل وخلقه لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما فما خلق الله
عز وجل لم يعد ان يكون خلقه وقد يكون الخلق ساكنا ومتحركا
ومختلفا ومؤتلفا ومعلوما ومتشابها فكل ما وقع عليه حد
فهو خلق الله عز وجل واعلم ان كل ما وجدت بالحواس
فهو معنى مدرك للحواس وكل حاسة تدل على ما جعل الله
عز وجل لها في ادراكها والفهم من القلب بجميع ذلك كله
واعلم ان الواحد الذي هو قائم بغير تقدير ولا تحديد خلق

خلقا مقدرا بتحديد وتقدير وكان الذي خلق خلقين اثنين
التقدير والمقدور وليس في واحد منهما لون ولا وزن ولا
ذوق فجعل احدهما يدرك بالاخر وجعلهما مدركين بنفسها
ولم يخلق شيئا فردا قائما بنفسه دون غيره للذي اراد من الدلالة
على نفسه واثبات وجوده فالله تبارك وتعالى فرد واحد لا اثنان
معه يقيمه ولا يعضده ولا يكثره والخلق يمسك بعضه بعضا
باذن الله ومشيته وانما اختلف الناس في هذا الباب حتى
تاهوا وتحيروا وطلبوا الخلاص من الظلمة بالظلمة في وصفهم الله
بصفة انفسهم فازدادوا من الحق بعدا ولو وصفوا الله بصفا
عز وجل ووصفوا المخلوقين بصفاته لقالوا بالفهم واليقين
ولما اختلفوا فلما طلبوا من ذلك ما لم يحيروا فيه ارتكسوا والله
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم قال عمران يا سيدي اشهد
انك كما وصفت ولكن بقيت لي مسئلة قال سل عما اردت
قال اسئلك عن الحكيم في اي شيء هو وهل يحيط بشيء وهل
يحول من شيء الى شيء وبه حاجة الى شيء قال الرضا اخبرك
يا عمران فاعقل ما سألت عنه فانه من اعوص ما يرد على الخلق
في مسائلهم وليس يفهمه المتفاوت عقله والغائب حلمه
ولا يعجز عن فهمه اولو العقول المنصفون اما اول ذلك فلو كان

خلق ما خلق لحاجة منه لجاز لقائل ان يقول تحول الى ما خلق لحاجة
الى ذلك ولكنه عز وجل لم يخلق شيئا لحاجة ولم يزل ثابتا لا في شيء ولا
على شيء الا ان الخلق يمسك بعضه بعضا ويدخل بعضه بعضا ويخرج منه
والله جل وتقدس بقدرته يمسك ذلك كله وليس يدخل في شيء
ولا يخرج منه ولا يئوده حفظه ولا يعجز عن اساكه ولا يعوف احدا
من الخلق كيف ذلك الا الله عز وجل ومن اطلعه عليه من رسله
واهل سره والمستحفظين لامره وخزائنه القائمين بتدابيره وانما
امره كلمح البصر او هو اقرب اذا شاء شيئا فانما يقول له كن فيكون
بمشيته وارادته وليس شيء اقرب اليه من شيء ولا شيء ابعد منه من
شيء افهمت يا عمران قال فهمت يا سيدي قد فهمت واشهد ان الله
على ما وصفت ووحدت وان محمدا عبده المبعوث بالهدى ودين
الحق فخر ساجدا نحو القبلة واسلم قال الحسن ابن محمد النوفلي فلما
نظر المتكلمون الى كلام عمران الصابي وكان جدلا لم يقطع عن حجة
احد قط لم يدر من الرضا ايهم احد منهم ولم يسألوه عن شيء وانشأ

قد اسفرت سبحات شمس كلامهم ... فرنا معارف علياء
ما ذا تجلى في خدور بيانهم ... روحي فداهم عند الاستهداء
الفيت في تلك الخدور معالما ... ومعارفا في الحسن كالحوراء
بل قاصرات الطرف لم يطمثن في ... مس العقول ومدرك الفضلاء

بلاهن لم يسفرن من سجف الخفا ... الا لاهل بصائر العظماء

وصداقهن الجد في طلب العدى ... صدقا وايضافا بلا اخيلاء

اني لاكشف في مجالي حسنها ... عنها براقعها لذي الصلحاء

حتى يشاهدها اولو الالباب قد ... طلبوا الهدى كالفاضل القدماء

لاباس في تكرار بعض مطالب ... ذكرتها الافاضل الوداء

الله كرر وحيه بكلامه ... في الموعظات واكثر الانباء

اني لاشرح قولهم متفرقا ... بتناسب راعيت في الايماء

لاباس في بسط البيان لشرحه ... لافاضل الاخوان والوداء

فكلامهم ايضا يفسر بعضه ... بعضا لذي الفضلاء والعلماء

فبيان شرح كلامهم بكلامهم ... اولى لحزب اكارم الخلصاء

انشدت تحقيقا تماما منظومة ... بقصيدة عربية غراء

اصغوا الى انوار اشراقاتها ... بالحجة النورية العلياء

فعليهم الرضوان في الافاق من ... رب السموات العلى الخضراء

ما اسفرت سبحات شمس كلامهم ... وتشعشعت وتلألات من نورهم

تحقيق حكمة ان اول ديننا ... عرفان من هو مبدع الاشياء

وبيان نفي صفاته اي ذاته ... مصداقها ازلا بلا ايماء

الاصفات الفعل اذ مصداقها ... معنى الحدوث مدرك العقلاء

الحمد لله المجيد بذاته ... سبحانه عن مدحة البلغاء

لايبلغ البلغاء مدحته ولا ... يحصون نعمته لذي الاحصاء

واولو المساعي لن يؤدوا حقه ... بالشكر في السراء والضراء

ما نالت ابعاده همة واصف ... وفهوم غوص فطانة وذكاء

اذ لم يكن لصفاته حد ولا ... نعت ووقت في حروف قضاء

هذا لان صفاته سبحانه ... ليست كوصف عباده الضعفاء

اذ كلهم من حيث اصل ذواتهم ... محتاجة بالجعل والابقاء

وصفاتهم كذواتهم مجعولة ... ليست حقائقها بغير خفاء

وهو الغني بذاته فصفاته ... معنى حقائقها لذي العلماء

وحقيقة المعنى المراد بما هو ... هو اصل كل صفاته الحسناء

من غير اطلاق وتقييد ولا ... هذية باشارة الزعماء

كانت هويته بما هي ذاته ... معنى كمال صفاته العلياء

وتقدست ازلية الازل عن ... تحديدها بالحجة البيضاء

هي ذاته العليا وليس لذاته ... وقت يعد بمدرك العرفاء

لكن صفات الفعل حادثة به ... ذاتا تماسيجيء في الانباء

وهو الذي فطر الخلائق مبدعا ... بكمال قدرته لذي الابداء

نشر الرياح مبشرات مرسلا ... بنوال رحمته الى الارجاء

وتد الصخور الراسيات لارضه ... كي لا تميد بنا الى الاحشاء

قد كان اول ديننا عرفانه ... سبحانه بمكارم الاسماء

وهو الجليل بكبرياء جلاله ... وهو الجميل بذكر كل ثناء

يا رب لا احصي ثناءك سيدي ... كلمت لحمدك السن العرفاء

اياك نعبد موقنين بعجزنا ... متضرعين بالسن عجماء

سبحانك اللهم لم نعرفك في ... سبل الهدى بعقولنا الضعفاء

كيف الوصول بحق معرفة الذي ... ليس الطريق اليه غير فناء

عرفانه بفناء اينيتنا ... وذواتنا الحرثاء والافقراء

لكن تكليف العباد بوسعهم ... وعلى مراتب همة الكبراء

لاسيما عرفانه سبحانه ... قد كان غاية خلقة الاشياء

قد اظهر الكنز الخفي ببيننا ... اياته لاماجد المعداء

كي يعرفوا ويصدقوا ويوحدوا ... وليخلصوا الايمان كالحنفاء

وكمال عرفان العباد لهم ... تصديقهم بالجهر والاخفاء

والراسخون يصدقون بربهم ... متأدبا بمناهج الادباء

لا يبحثون بسنة متمرد ... دون الغيوب بفكرة عوجاء

كالفيلسوفيين في لجاتهم ... بتراكم الافكار والاراء

لكن قد اقسموا واعجابها ... اثار قدرته لذي استهداء

قد صدقوا بوجوده سبحانه ... بشواهد الايات والانباء

بيان قوله رضي الله عنه اول الذين عرفته

بالذكر بل بصفاته الحسنى ... لصفاته العليا الذي استبناء

اصوات مثل اولئك العظماء ... ما الرعد كان له من الخشاء

جبريل في التبيان كالجهلاء ... قلل الجبال الراسيات اللاتي

درجاتها الاولى بلا استعلاء ... في القاطيارون كالعنقاء

وتفكر وفي الخلق والالاء ... بفنا أينيتنا الحرثاء

بل حسبنا التصديق كالعرفاء ... توحيدهم كاكارم العلماء

اخلية ابدية الغماء ... كالفلسفي بغير استهداء

في منهج التوحيد كالزعماء ... عن وحدة عددية بتراء

اخلاصهم كاماجد الصلحاء ... من شركة الاغراض والاهواء

بيان قوله رضي الله عنه وكمال معرفة التصديق به

بيان قوله رضي الله عنه وكمال التصديق به توحيده

بيان قوله رضي الله عنه وكمال توحيده الاخلاص له

يا ليت عقول الخلق من ادراكه ... محجوبة عقول الانبيا ولبهم

فالهمت اجلالا لاوقد خشعت له ... اني يراعي صوت زبور اذا

جاء فاولئك القران عليه ... انا ذباب عقولنا ولوصفه

انى نطير بعوضة الاوهامر ... سقطت رياش عقاب كل في

عيبت لدى الطير اخجل الاولى ... قالوا ولا تتفكروا في ذاته

فالعجز عن ادراكه ادراكه ... بحسبنا التصديق كالعرفاء

وكمال تصديق العباد بربهم ... ليوحدوه بوحدة ذاتية

لا يشركوا بالله جل جلاله ... ولسوف اذكر قدس وحدة ذاته

وكمال توحيد العباد لهم ... كي يعبدوا ومتصلين لربهم

بيان قوله رضي الله عنه اول الذين عرفته

بيان قوله رضي الله عنه وكمال معرفة التصديق به

بيان قوله رضي الله عنه وكمال التصديق به توحيده

بيان قوله رضي الله عنه وكمال توحيده الاخلاص له

لا يقنعوا عن واهب بهباته ... لا يعبدوا والبذل والاعطاء

بل لا يكن حركاتهم وسكونهم ... الا لوجه الله كالحنفاء

والمشركون لقد رضوا بالشرك من ... توحيده ببصيرة حولاء

والشرك اخفى من دبيب النمل في ... ظلم الدجى في الصخرة الصماء

والمخلصون المخبتون تجردوا ... حبا لباريهم عن الورقاء

جاؤا اسواق الله اشتروا ... قد سابقوا فيها ابلا ابطاء

فشروا نفوسهم ابتغاء رضاه ... نهج الهدى ورضوا بكل قضاء

فاستبشروا فيها ببيعهم الذي ... قد بايعوا بكرا لهم الايفاء

وتذكروا معنى الست بربكم ... قالوا بلى كالدم المجداء

وخطابهم افوا بعهدي انكم ... وفوا بعهد الله في الامناء

قد نوروا لما بين نور عقولهم ... ونفوسهم كالماجد الغدا

ففوسهم من نور شمس عقولهم ... صارت كمرآة هوت ضياء

وتولدت منها القلوب سليمة ... في العالم الاعلى لدى العرفاء

لما اطمأنت نفوسهم مرضية ... وتنورت كالعقل ذات بهاء

قد نوديت عند المخاطبة ارجعي ... رجعوا بنور ولاية ووفاء

طاروا باجنحة بلا ريش الى ... ملكوت تلك القبة الخضراء

وعوا ابنعت الفقر بابا واحدا ... دخلوا بتاج مودة ووفاء

صاروا ملوك الفقر في اخلا صهم ... طوبى لمثل او لئك الفقراء

كانوا على اخطر عظيم فاتقوا ... عما سواه بهمة الكبراء

خلصوا اذا من رق انيا تهم ... لله در عباده العتقاء

لم يعبدوا والهباته وصفاته ... بل مخلصين له بلا استعطاء

وكمال اخلاص العباد بنفيهم ... عند الصفات بغير الاشناء

فنفوا صفات الجاب صفات عن ذاته ... متخلصين بمنهج الخلصاء

ليس المراد بنفيها ارجاعها ... بالسلب عند اكارم الفضلاء

اذ كان سلب صفاته تعطيله ... بل اثبتوا المعنى بلا امياء

معنى هوية ذاته الازلية ... سبحانه عن نسبة الحدثاء

وصفاته الذاتية الحسنا قد ... كانت هوية بغير خفاء

مثل الحيوة وعلمه سبحانه ... والقدرة الازلية العلياء

والسمع والبصر الذين تقدسا ... عن نسبة الاحساس والاعضاء

مصداقها ما كان الا ذاته ... ليست بزائدة لدى الحكماء

اي لم يكن معنى مصحح صدقها ... الا هويته لدى العقلاء

هي عينه اي لم يكن الا سوى ... ذات بلا صفة ولا اسماء

هي غيره عند اعتبار ثبوتها ... ممتازة عقلا لدى العلماء

لكن صفات الفعل حادثة به ... وبها يكون حقائق الاشياء

مثل المشيئة والارادة والقضا ... والجعل والتقدير والامضاء

ليست له صفة تكون قديمة ... تقدس عن نسبة الجهلاء

سبحانه عما يصفونه ... في العقل والبيان والاصغاء

اذ كل موصوف يكون مغايرا ... لصفاته بشهادة العقلاء

لو كان منعوتا بوصف زائد ... قد كان مفترونا مع القرناء

سبحانه عما توهم واصف ... هو قائل بتعدد القدماء

اذ كل من قرن الاله بوصفه ... شنا بأبل جزاه بالايماء

زعم الاله مركبا عما به ... يمتاز عن اوصافه الحسناء

هو جاهل بالله المتعال عن ... نقص افتقار تركب الاجزاء

وهو الوجود الحق ذاتا لم يزل ... انا لاوقد وس من الاشياء

تحقيق حكمة ان نور وجوده ... هو ذاته ان لا بلا ايماء

الحمد لله الذي هو كائن ... بالذات لا بالغير كالحدثاء

ما كان عن حدث لان وجوده ... قد كان ذاتيا بغير خبا ء

ما كان عن عدم لان وجوده ... هو ذاته ان لا بغير فناء

انية الحق الوجود ثبوته ... لاكابر العرفاء والكبراء

مائية الحق الوجود صفاته ... عند اعتبار اكادم العقلاء

كلتاهما بالوجه في ادراكهم ... معروفتان بفطرة قرآء

والكنه محتجب بعز جلاله ... لم يعرفوه بمة عليساء

الا بوجه صار منه قلوبهم ... محلى صفات الله والاسماء

لكنه سبحانه انيته ... ازليته ابديته الا لاء

اي لم تكن هي غيره في وجوده ... هو ذاته ان لا بلا ايماء

اي ليس في المعنى مصحح صدقه ... الا هو تيته ادراء الحكماء

هو الوجود بذاته ومفيض ما ... في الكون بالابداع والانشاء

اطلاق عنوان الوجود عليه في ... حين البيان يجوز للانفاء

ليس الدليل لنا الضعيف عقولنا ... الا ادلة سيد الحكماء

من كان باب مدينة العلم التي ... هي قلب فخر اكابر الفقراء

قد اطلق المولى على ذاته الازل ... لفظ الوجود بمحكم الانباء

ان الوجود حقيقة ازلية ... ابدية من غير وهم فناء

اطلاقه بالحق حق انما ... هو ذاته بالحجة اللالاء

لفظ الوجود جرى لذلك لازما ... وجداننا اياه في الحوجاء

اذ قد وجدنا انه هو كائن ... بالذات لا بالجعل والانشاء

سبحان حضرة كبرياء وجوده ... عما وجدنا عند الاسقاط

لم اعن معنى مصدر يتدرو لا ... مفهوم العقلي في املاء

مصداق هذا اللفظ معنى اقرب ... من بالذات او صافة الحسناء

ووجوده اغنى جميع صفاته ... فهما ومصداقا بغير خفاء

هو بالتحقق والوقوع احق من ... باقي الصفات بمشهد الشهداء

معنا ملحوظ لكل صفاته ... في اول التبيان والاصغاء

فهو الذي اجلى صفات الذات في ... ادراكه وجها لدى العلماء

لكنه اخفى صفات الذات في ... ادراكه كنهها لدى العرفاء

فهو الذي اجلى صفات الذات في ... ادراكه وجها لدى العلماء

وجيهها محمولة به بوهو ... فهو الوجود بذاته العلياء

ولئن نفينا عنه كل صفاته ... بحجة الاحدية البيضاء

فالنفي لم يرجع بسلب صفاته ... عن ذاته في مدرك البلاء

بل كان معنى النفي ان صفاته ... ليست بزائدة لدى الحفاء

لاسيما هم مثبتون وجوده ... في حجتهم لدى الزعماء

هل ليس مصداق الوجود ذاته ... معنى هوية بغير فناء

فمرادنا ما كان شيئا كائنا ... بالذات قدوسا من الآلاء

هو ليس جزئيا بقيد تشخص ... هو ليس كليا لدى العقلاء

ان الفلاسفة الذين تهافتوا ... عن منطق سيد الحكماء

في قسمي الجزئي والكلي قد ... حصروا معالمهم بلا استثناء

عقلياه واقول ليس الحصر عقليا وهم ... ليسوا من الحكما أو العرفاء

لم يبلغوا معناه فهم كلام من ... هو سيد العرفا والعظماء

لاحصر للمفهوم عقلا فيهما ... بالحجة النورية البيضاء

ان الوجود الحق اقدس منهما ... بمعارف الحكما والجدراء

ولشرف اذكر قدس وصحة ذاته ... ازلا عن العددية البتراء

كنا زعمنا ان منطقهم لنا ... سيكون عاصما لدى الاخطاء

لكن علمنا انه خطأ لدى ... عرفان بارئنا في الاستهداء

لما تدبرنا بنور يقيننا ... في منهج التوحيد كالخلصاء

في ان مصداق الوجود بذاته ... ماذا لدى العرفاء والسعداء

هل كان ذا ماهية ام لا وهل ... يومي اليه بمدرك الفضلاء

هل كان جزئيا تشخص ذاته ... ام كان كليا لدى العلماء

هل عام كل حقائق كلية ... ام خاص كل حقائق صنعفاء

هل يطلق الاطلاق والتقييد ام ... هو اقدس عن شركة النظراء

لم نلف الا انه متقدس ... عن كلها بمدارك العرفاء

بل واحد من غير تاويل العدد ... وستعلم التحقيق في املائي

اذ ليس ذا ماهية محدودة ... ليشا بالتحديد كالحدثاء

انى له جنس يقوم ذاته ... حتى نعرفه لدى الاعضاء

انى له فصل يحصله لكي ... يمتاز في الادراك بالاجزاء

او كان محتاجا الى تعيينه ... في شركة الآلفاء والنظراء

فهناك ما كان الوجود بذاته ... وهم اشتراك شركة الشركاء

حتى يقال هناك ما هو انما ... هو لم يزل ازلا بلا ايماء

فهنالك امتنع السؤال بما هو ... هل ليف نعرفه لدى استنباء

ما ليس فيه سؤال ما هو ليس ذا ... ماهية عقلا لدى الحكماء

ما كان جزئيا تشخص ذاته ... ليشا عقلا عند الاستهداء

ما كان كليا يقال بصدقه عقلا على الافراد والاشياء
ما كان معنى خاصا متشخصا او عاما في مطلق الاشياء
ما كان عند العارفين مقيدا ليكون مقرونا مع القرناء
ما كان معنى مطلقا ومقابلا لاشارة عقلا لدى الاذكياء
اذ كل ما يتوهمه بعقلكم قد كان مخلوقا لدى الاشياء
فتقدست ازلية الازال عن تلك المعاني اللائقات في الحدثاء
فاعلم بان وراء كل تشخص ذات الوجود مشخص الاشياء
الله ليس كمثله شيء ولا ضد ولا ندّ من الاكفاء
هل كيف يوصف باعتبارات لقد حدثت من الابداع والابداء
بل كلها بذواتها افتقرت الى حق الوجود بمدرك العقلاء
انية الحق الوجود بذاته عنها منزهة بغير خفاء
انى يقاس وجود من هو واجب بوجود مجعولاته الفقراء
ووجوده الذاتي حق لم يزل بالذات قدوس بلا استعطاء
ووجودها الجعلي فيض حادث بالامر والابداع والاعطاء
فوجوده الذاتي ليس مماثلا لوجودها الجعلي كالاكفاء
حتى يشاء كما يشاء وجودها بل كان سبوحا من النظراء
فاشارة الاطلاق كالتقييد في تلك الحقيقة عند الاستقراء
وكلاهما تشبيهه سبحانه عند اعتقاد افاضل الحنفاء

عنت الوجوه وخاب كل شاة لوجوده ان لا لدى العرفاء
سبحانه عما يقال فلا هو الا هو المتعال بالاسماء
لما تقرر عندنا لدى تقديسه عن نسبة الحدثا والشركاء
لم يبق معنى للوجود بذاته الا حقيقته بلا ايماء
اذ لم يكن تقديسه ارجاعه بالسلب عند افاضل الكبراء
فهو الوجود بما هو هو انما هو كائن ازلا بغير فناء
وكذاك كل صفاته سبحانه معنى حقائقها لدى العلماء
اذ لم يكن لصفاته حد ولا نعت ولا هذية الحدثاء
هذا بان الله ليس كمثله شيء يقاس به لدى السعداء
ولقد تعالى الله عن ادراكنا الله شيء ليس كالاشياء
اذ كلها في اصل شيئيتها تما محتاجة بالجعل والابقاء
شيئية الاشياء لا بالذات بل بمشيئة الثاني لدى الانشاء
ومشيئة الثاني به شيء ولم يك ذاتها شيئا لدى العقلاء
فحقائق الاشيا ليس ذواتها شيئية في مدرك الشهداء
الا الوجود الحق اذ هو كائن بحقيقة الشيئية العلياء
وحقيقة اختصت به الشيئية ان لا يحل النقص في الابناء
فهو الوجود الحق والموجود من قبل ابداع حقائق الحدثا
وحقائق الحدثا ليس ذواتها موجودة حقا لدى العرفاء

عنت الوجوه وخاب كل شاة لوجوده ان لا لدى العرفاء
سبحانه عما يقال فلا هو الا هو المتعال بالاسماء
لما تقرر عندنا لدى تقديسه عن نسبة الحدثا والشركاء
لم يبق معنى للوجود بذاته الا حقيقته بلا ايماء
اذ لم يكن تقديسه ارجاعه بالسلب عند افاضل الكبراء
فهو الوجود بما هو هو انما هو كائن ازلا بغير فناء
وكذاك كل صفاته سبحانه معنى حقائقها لدى العلماء
اذ لم يكن لصفاته حد ولا نعت ولا هذية الحدثاء
هذا بان الله ليس كمثله شيء يقاس به لدى السعداء
ولقد تعالى الله عن ادراكنا الله شيء ليس كالاشياء
اذ كلها في اصل شيئيتها تما محتاجة بالجعل والابقاء
شيئية الاشياء لا بالذات بل بمشيئة الثاني لدى الانشاء
ومشيئة الثاني به شيء ولم يك ذاتها شيئا لدى العقلاء
فحقائق الاشيا ليس ذواتها شيئية في مدرك الشهداء
الا الوجود الحق اذ هو كائن بحقيقة الشيئية العلياء
وحقيقة اختصت به الشيئية ان لا يحل النقص في الابناء
فهو الوجود الحق والموجود من قبل ابداع حقائق الحدثا
وحقائق الحدثا ليس ذواتها موجودة حقا لدى العرفاء

عزيز

بل قد تراءت انها موجودة ... مثل السراب بقيعة يرفأ

ولسوف تعلم ان معنى انها ... موجودة ماذا بغير خفاء

فالحق موجود بعين وجوده ... بخلاف كل حقائق الاشياء

وحقيقة الحق الوجود بما هي ... هي ذاته بالحجة البيضاء

هي بالتحقق والوقوع احق من ... ما كان عند بديهة العقلاء

فهي الاحق بكونها موجودة ... حقا بلا عد ومدة وفناء

ما احتاج معناها بفهم فهمة ... ليكون موجودا بغير خفاء

معنى مصحح صدقها ووقوعها ... بالذات مستغن عن الاشياء

فهي الحقيق بكونها بالذات من ... بين الحقائق لا بالاستغناء

مصداقها لا ينطفي بتوهم ... بل كان قدوسا من الاطفاء

مفهومها لا ينتفي بتعقل ... بل كان سبوحا من الافناء

ووجوبها الذاتي من مفهومها ... متبين من قبل الاستنباء

في الوجود الواجبي الحق لا ... يحتاج في الاثبات بالاراء

وهي الوجود بشرط صدق صفاته ... عقلا بحكم دلالة الاسماء

وعنوا بهذا واحدية ذاته ... نظرا الى اسمائه الحسناء

وهي الوجود بشرط لا مرادنا ... نفي الصفات بغير الاستثناء

وعنوا بها الاحدية الكبرى التي ... لا زالت امتنعت عن الامثاء

وهي الوجود اللا بشرط بما هو ... هواي حقيقته لدى الحكماء

وعنوا بهذا اللفظ واحدة تربلا ... لحظ اعتبارات لدى العلماء

فحقيقة الحق الوجود بما هي ... هي ذاته ان لا بلا ايماء

لكن مشيته وجود مطلق ... هو جعله الاعلى لدى الانشاء

هو امره سبحانه هو حادث ... بوجوده الاتي في الابداء

وبه وجود جميع مجعولاته ... بقيود ماهياتها الفقراء

وهي الوجودات المقيدة التي ... قامت بطالقها لدى الايفاء

وستعلمون لها مزيدا في البسط ... اشراقها الاتي لدى املائي

تحقيق ان وجود مجعولاته ... الابداع وهو مشية الاشياء

هو امر كن من غير وهم تلفظ ... ويكون منه تكون الاشياء

الحمد لله البديع بامره ... اعيا كل حقائق الحدثاء

الامر عند اولي النهى بقواعد ... سبحانه بافاضة فيحاء

ما امره الا كلمح بالبصر ... من قبل خلق حقائق الاشياء

شمس الوجود الحق ثابتة لنا ... علما بنور الفطرة العلياء

والشمس ما افتقرت الى اثباتها ... لاولي البصائر عند الاستهداء

وهي الدليل لها عليها المزيل ... الالتباس خفاشة عمياء

فتعال اثبت للعقول وجودها ... هو كائن بالجعل والانشاء

هل كيف كان صدوره ومجعوله ... ووجودها ماذا لدى العلماء

الفيلسوفيون اذ لم يهتدوا ... بعلوم حكمة سيد الحكماء

قد شككوا عند البديهيات في ... ابحاثهم ابتوا كما لا سراء

زعموا وجود الممكنات حقيقة ... عرضيّة بتعقّل العقلاء

اي ليس الا بانتزاع العقل لا ... في الخارج المشهود في الاجزاء

زعموا وقالوا ليس في اعيانها ... شيء يطابق لدى الايماء

بل قد عموا ان ما داموا ابداعه ... سبحانه بصيرة عليماء

وهو الوجود بكلّ ما هو كائن ... في العالمين بمشهد العقلاء

فتباحثوا جهلاً ولم يتدبّروا ... معنى كلام الله في الايحاء

ليلوح انّ وجود محجوب انه ... سبحانه ماذا لدى العرفاء

بالحقّ قد خلق العوالم كلّها ... لا بانتزاع وجودها المتراء

والحقّ نور وجودها متحقّقا ... بوجوده الانيّ في الابداء

وهو الوجود الحقّ ذاتا لم يزل ... وبه وجود حقائق الحدثاء

استفتهم هل عارض الاشياء ام ... معروضة في الخارج المترائي

ماذا تشاهد في البريّة كائنا ... متحقّقا افتون في استفتائي

الوصف والموصوف في تقرير كم ... ليسا بموجودين في الاشياء

اين اتصاف وهو فرعهما فهل ... يبقى سوى عدميّة ونفاء

دع زخرف الاقوال في ابحاثهم ... حتّى تشاهد حكمة العرفاء

انّى يكون وجودها عرضا ولم ... يك قبل معروض بغير مراء

كيف الوجود يكون منتزعا وقد ... ثبتت بدا الاشياء في الابداء

لم ندر كيف طريق نزع وجودها ... في الخارج المشهود للحضراء

ووجودها الذهنيّ كون اخر ... ببداهة العقلاء والجهلاء

بل انهم ذهلوا عن النور الذي ... كانت بدا الاعيان ذات بهاء

لم يدركوا ان المفاض حقيقة ... نور الوجود برحمة عليماء

ان الجواهر والعوارض لم تكن ... الا بتلك الحجّة الغرّاء

وحقائق الاذهان كالاعيان قد ... رويت بدر من قبل الاستواء

من كان جاهل بط فيض وجوده ... بالجاعل الفيّاض بالاغناء

ما كان عارف نفسه وكمالها ... هو جاهل بالله والاشياء

هو جاهل في فهم كلّ حقيقة ... معلومة لافاضل الكبراء

بل ليس في سبل الهداية موقنا ... بشواهد الايات والانباء

وياول الايات والانبا بل ... في قلبه زيغ من الخيلاء

سيق رخاف ما يقول ادلّة ... عقليّة بالفكرة العوجاء

لم يدر قيّومية القيّوم في ... ابداعه بالحجّة العلياء

بعض الذين تصوّفوا لم ينطقوا ... بطريقة العرفاء والادباء

نطقوا بكلّ ان بلا ادب ولم ... يتكلّموا بمناهج العقلاء

قد مثّلوا بالبحر والامواج في ... تعبير وحدة ذات ذي الآلاء

قالوا وجود الحقّ عين وجودها ... هو صادر بالجعل والانشاء

وحقائق الاعيان عارضة له ... سبحانه لا عن الحدثاء

سبحانه عما به يصفونه ... سبحانه عن خلفة الفقراء

قد ادركوا ان الوجود بما هو ... هو في الحقيقة مبدع الاشياء

وكانهم لم يدركوا بعقولهم ... نورا هو الابداع في الاشياء

ما ادركوا معنى وجود حادث ... هو نور رحمته بغير خفاء

وافاضة الحدث افعل حادث ... هو جعل ذي الالاء والنعماء

اين الافاضة من مفيض لم يزل ... ازلا بغير تصرم وفناء

لم يدركوا ان المفيض مغايرٌ ... لمفاضه ذاتا بغير حباء

اوادركوا لكنهم في سكرهم ... نطقوا بغير منا هج الحكماء

او بعضهم شطحوا بدعوى حبه ... سبحانه سكرا بلا اصحاء

اوحاوروا في صحوهم لكنهم ... عجزوا عن التعبير والاملاء

ما عبروا بعبارة قدسية ... امثاله العليا من الايماء

بل تعتعوا وتكلموا القطعا بما ... لا ينبغي في مدرك العلماء

نطقوا بذاك تساميا في مشهد ... كلت هنالك السن البلغاء

او كان وجد شباهة الامواج في ... جهة انفرام حقائق الحدثا

والله اعلم بل عليم بنفسكم ... متبصرين بنهج الاستهداء

الفلسفي وهم اذا لم يهتدوا ... ليسوا من الحكماء او العرفاء

والله اعلم باعتقاد عباده ... وهو الرؤف بهم لدى البلواء

لكنني لما اهتديت بعلم من ... هو سيد الحكماء او الكبراء

ولقد ظفرت بحكمة قدسية ... علوية رضوية الاضواء

فهنالك استنبطت من كلماته ... روحي فداه بنهج السعداء

معنى وجود الحادث اثر بطها ... بالجاعل الازلي في الانشاء

وهي التي كانت لدى الابداع عن ~~عدم وانك قبله~~ حدث كان في مشهد الشهداء

وجدت لدى الابداع عن عدم ولم ... تك قبله شيئا بغير خفاء

اي لم تكن بذواتها موجودة ... بمفاد حكمة سيد الحكماء

فافاد بالمفهوم ان وجودها ... ايجاده المعروف بالابداء

ثم التفت وجدت في منطوق ما ... قال الامام الحق في الانهاء

ان الوجود الكل مجعولا ته ... ابداعه بالجعل والابقاء

ما كان تعويلي على شيء سوى ... نص الحديث ومحكم الانباء

وهو الدليل لدي عقلا بعد ان ... قررت فيه بنهج الاستهداء

اسمع بيانا وايدا مرويه ... لاماجد العرفا والنبلاء

من قول سيدنا ابي الحسن الرضا ... اثنى عليه الله كل ثناء

اذ قال الابداع خلق سالف ... لجواب عمران لدى استفتائي

لاريب في ان ليس اول حادث ... ذاتا من الازلي في الابداء

الا مشيته التي كانت بها ... شيئية الاشيا في الانشاء

ان المشيته والارادة كانتا ... ابداعهما فهم من الانباء

في الصدق معنى واحد وامتاني ... مفهومه متغاير الاسماء

سيدنا من كلام الجواد ضد ما عليه المعتزلة من خلق المشيئة وخلق الاشياء بالمشيئة

ان المشيئة من صفات الفعل قد ... حدثت وكانت اول الحدثاء
موجودة هي بل وجود صادر ... وبه تحقق خلقه الفقراء
اذ لا مزيد من الوجود بغيرها ... هو منشأ الوجدان في الاشياء
لكنها كانت وجودا حادثا ... بوجوده ازلا لدى العقلاء
هو خلقه سبحانه هو محدث ... والله احدث بغير خفاء
سبحانه حقا حيث صرح انه ... بالحق ابدع عالم الحدثاء
خلق السموات العلا والارض في ... ايجاده بالحق في الابداء
هذا وجود فائض بوجوده ... هو موجود من قبل الاستعطاء
هو رحمة للعالمين وانه ... نور الوجود بمشهد الشهداء
هو رحمة الرحمن نور حادث ... من ذاته الازلية العلياء
هو في تجلي اية النور التي ... برغت لقلب عباده العرفاء
ايجاده نور لان وجوده ... سبحانه نور بلا ايماء
الله نور للسموات العلى ... والارض اي ببداية الخفاء
وهو الوجود الحق ذاتا لم يزل ... ازلا بغير اشارة الحنفاء
هو واحد بالذات لا بتشخص ... حتى يحد بمدرك الشهداء
قد فاض من حق الوجود بذاته ... نور الوجود بمدرك العقلاء
وهو الوجود المشيئة لم تكن الا بها ... شيئية الاشياء في الارجاء
شيئية الاشياء فيض وجودها ... بمشيئة الفياض في الابقاء

اذ كلها موجودة ووجودها ... ايجاد موجدها الذي انشأ
ابداعه ابقائه وقيامها ... بوجودها المشهود للشهداء
فمشيئة الفياض اصل وجودها ... وبقائها من قبل الاستبقاء
وهي ارتباط تعلق المجعول في ... انشأ جاعله لدى العرفاء
ما كان للمجعول رابط تعلق ... عند الحدوث بجاعل الحدثاء
من غير فيض وجوده وبقاءه ... ببداهة العقلاء والجهلاء
فمشيئة الفياض نور وجوده ... وبقاءه بالحجة البيضاء
هذا وجود حادث من ذاته ... بل سبحانه بالحجة اللألاء
هذا وجود لا يكون بذاته ... بل كائن بمشيئة الاشياء
هذا وجود مطلق واحاطها ... في العالمين بنورها المتراءي
لكن وجودات الخلائق كلها ... كانت مقيدة لدى الشهداء
ابداعه وهو المشيئة حادث ... من ذاته الازلية العلياء
وهو الوجود العام المشهود في ... كل العوالم لا بنهج سواء
وهو المشكك ليس فيه شراكة ... مع ذاته بتوهم الفضلاء
هو جعله هو امره سبحانه ... هو قول كن من غير وهم نداء
هو رحمة الرحمن جل ثناؤه ... بافاضة نور بقدة علياء
هو رحمة وسعت حقا خلقه ... وبه لقد صارت ذوات بماء
هو فيض رحمانية عرشية ... قدسية ابدية النعماء

وسع الحقائق كلها باحاطة نورية فياضة الانوار

او مارتسى انوار فيض وجودها مشهودة فى العالم المترائى

ذات الوجود الحق من هو لم يزل ازلا بغير اشارة الحدثاء

هو واحد لم يصدر الا واحد من ذاته ازلا لدى الابداء

هو امر كن بمشية قدسية من غير لفظ او سماع نداء

والامر واحدة كلمح بالبصر ولقد احاط حقائق الحدثا

الفيلسوفيون لم يستفهموا ابداعه بتعقل وفاء

وهو الوجود لخلقه سبحانه وبدا اقام حقائق الاشياء

ووجوده هو كونه من امر كن وبقاؤها بالجعل والابقاء

والامر عند اولى النهى ابداعه سبحانه بافاضة فيحاء

الله كان وكونه سبحانه حق بلا عدمية ووفاء

كون حقيقة وجوده لم يزل بالذات قدوسا من الايماء

واراد خلق الكائنات بامر كن فافاض بالابداع والابداء

كونا اضافيا وجودا حادثا بافاضة الايجاد والابقاء

فالامر ليس سوى ارادة ذاته والخلق كان بدا بلا ابطاء

والكون نور وجوده ما هو كائن من امر كن بالرحمة العلياء

فالكون كون حادث من امر كن وهو الوجود لخلقه المترائى

هو اول الادراك للعقل الا عند تعقل الفضلاء

وهو الوجود الممكنى وانه باق بقيومية الابقاء

هو عين شيئيات كل حقيقة وبه تحققها لدى العرفاء

قد كان لكن كان عن حدث ولم يك قبله فى مشهد الحضراء

وهو الوجود ولم يكن بالذات بل قد كان عن عدم بغير خباء

هذا وجود مطلق هو فعله سبحانه بافاضة لا لاء

انا ذاك الفعل مجعولا ته هى عالم فى مشهد الشهداء

ووجود مجعولاته متقيد بقيود ماهياتها الصماء

وهو الوجود الباهى المنبث فى كل الحقائق لا بنهج سواء

بل كان منبسطا على الدرجات فى اعيانها الكبراء والصغراء

ويكون معقولا ومحسوسا على درجاتها القراء والظلماء

والله جاعلها ومعنى جعله ايجادها المشهود للشهداء

فصل لحكمة جعله سبحانه من غير شئ مطلق الاشياء

الحمد لله الذى هو جاعل الظلمات والنور لعين الرائى

جعلا بسيطا ما تعدى فعله الا بمفعول لدى العقلاء

الفيلسوفيون لما يدركوا معنى وجود حقائق الاشياء

لم يعلموا ربط الحقائق مطلقا بالجاعل الفياض بالاعناء

حسبوا وجود الممكنات عوارضا ولقد تمادوا عند الاستهداء

فتبلدت اذهانهم وعقولهم عند اتصاف حقائق الحدثاء

هل كيف يوصف بالوجود وقبله ... ما كان موصوف بغير خفاء
وثبوت وصف الشيء فرع ثبوته ... ببديهة العلماء والجهلاء
عجزوا هناك عن الجواب فجادلوا ... بهتوا الذي التبيان والاصغاء
فتباحثوا وتشاجروا بل سودوا ... كتبا بعين بصيرة عشواء
وجواب الاستلزام سفسطة ولا ... معنى لدينا مثل العقلاء
لم يدركوا ابداعه سبحانه ... بل كلهم في مرية ومراء
دع زخرف الاقوال للسفهاء ... واسمع كلام الله في الايحاء
وكلام مولانا العلي المرتضى ... روحي فداه كلماته العليا
حسبي كلام الله ثم كلام من ... هو سيد العرفا والحكماء
من ان خلق الله جل ثناؤه ... من غير شيء مطلق الاشياء
الله فياض العوالم انها ... حدثت بنور اضافة الاضاء
اعطى ذوات الكائنات باسرها ... وافاضها من قبل الاستعطاء
حدثت هويات الذوات بكن وكن ... هو نية الفياض في الاعطاء
وافاض بالجعل البسيط ذوات ما ... في الكون بالتقدير والامضاء
وجعله ما كان مفعولا في ... ادراك عقل اماجد الفضلاء
هو جاعل الظلمات والنور الذي ... ظهرت به الالوان في الارجاء
خلق البرية لا من الشيء الذي ... جعل الذوات بقدرة علياء
جعلا بسيطا حادثا هو ركن ... والجعل نفس الامر والانشاء

والامر والابداع نور حادث ... وهو الوجود لمطلق الحدثاء
فالجعل نور وجودها بالغير لا ... بالذات بل بمزوت الاشياء
وحقيقة المجعول ماهيا تما ... من حيث نور وجودها المتوافي
ووجودها من حيث تقييد تما ... ممتازة بمشاهد العقلاء
اذ كلها من حيث نور وجودها ... متعلق بالجعل والابقاء
وبما هي هي لم تكن الا هي ... وتكون مبهمة لدى العقلاء
بل كل اعيان الحقائق لم تكن ... بذواتها شيئا لدى الحكماء
ماشم رائحة الوجود بما هي ... هي قبل خلق الله والانشاء
هذا الان هوية المجعول ما ... هو صادر من مبدع الاشياء
ما كان شيئا صادرا من ذاته ... ان لا سوى الابداع في الابداء
وهو ارتباط تعلق المجعول في ... ايجاده بافاضة الاضاء
فهوية المجعول اول درك ... ربط الصدور بمدرك العلماء
لا ربط غير وجودها وبقائها ... من مصدر الايجاد والابقاء
فهوية المجعول راجعة الى ... نور الوجود بحجة بيضاء
ماهية المجعول بعد لحاظه ... مجعولة تبعا بغير خفاء
وتحققت بوجودها وبقائها ... ببديهة العقلاء والجهلاء
الله فياض الهويات التي ... كانت بها شيئية الاشياء
وهوية الاشيا انيا تما ... ووجودها المعطى لذي الغرفاء

ومفاد ما هي قيد ~~انيتها~~ ماهيتها ... تبعا لانيتها الفقراء
ماهية الاشياء هاذيتها ... محدودة في العقل بالاسماء
ثبتت بنور وجودها وتحققت ... ممتازة في مشهد العقلاء
ويكون ماهيتها بتعاله ... في الجعل عند افاضل العلماء
المثل
كحقايق التي لاحت لنا ... في صفحة المرآة عند الرائي
موجودة تبعا وتلك حكاية ... فيها النور لامع مترائي
اني قد استنبطت هذا العلم من ... تمثيل سيد زمرة العرفاء
تمثيل مولانا ابي الحسن الرضا ... روحي فداه ومنيتي ومنائي
بالوجه والمرآة قد اغناك عن ... ايجاث كل اولئك الفضلاء
فانظر الى الجهة التي تمثيلها ... في قوله العالي لدى النبلاء
لا مطلقا ونقول زيد كالاسد ... اي في شجاعته لدى الهيجاء
لا ان زيدا كان ذا لبد وذا ... ذنب يضاهي الليث في الفيفاء
تمثيله القدسي مصباح ترى ... بضيائه كيفية الانشاء
هذا مثال لائق بجلاله ... سبحانه في منهج الحكماء
من حيث المفيض مفاضه ... يا فاضة قد سيد الاضواء
لما افاض الله في ايجاده ... نور الوجود لمطلق الاشياء
حدثت اضافات النور صفاته ... سبحانه وروابط الاسماء
هي عين ماهيات كل حقيقة ... ظهرت بنور وجوده المترائي

صارت افاضات الوجود ادلة ... لوجوده الاعلى لدى العقلاء
وكذا اضافات الصفات ادلة ... لصفاته بمشاهد العرفاء
فهي المعالم لاذكاء اولى النهى ... عرفان مبدعها بغير خفاء
فيها دلالات وايات له ... سبحانه في مشهد العلماء
لولم يكن للناس معلمة لدى ... عرفانه بادلة قمراء
ما صدقوا بوجوده سبحانه ... ابدا بل ارتابوا بادلاء استهداء
لم يدل وجود عالمه على ... اسمائه وصفاته الحسناء
لم يعرفوا اسمائه وصفاته ... بحقائق الايمان كالحنفاء
لم يدل عليه جل ثناؤه ... اسمائه الحسنى لدى السعداء
كانت عبادة خلقه سبحانه ... لصفاته الحسنى ولاسماء
لكنما الابداع نور حادث ... من نوره الازلي في الانشاء
ويكون فيه شئون كل صفاته ... معروفة في مدرك الكبراء
لما افاض الله ذاك النور من ... كنز الوجود برحمة لالاء
دل المفاض على المفيض بذا ... وصفاته العليا بلا ابطاء
كدلالة الظل المثالي الذي ... في صفحة المرآة عند الرائي
بل دل نور الشمس بازغة على ... ما يتجلى فيها بالاستهداء
فانظر الى ترتيب مد الظل في ... ايجاده بالشمس والاضواء
شمس الافاضة في الدرج دلت على ... تلك الظلال بمشهد الشهداء

لكن مفيض الكائنات دليلها ... بمشاهد العرفاء والكبراء

وهو الشهيد لدى عباد شاهدوا ... بالفطرة الاولى على الاشياء

سبحان بارئنا عن التمثيل بل ... تمثيله اعلى من الايماء

وحقيقة التمثيل راجعة الى ... ماهية الاعيان والحدثاء

من حيث ان الحادثات ادلة ... لوجوده ان لا بغير خفاء

وكذلك احتاجت بقيوم لدى ... احداثها وكذا لدى الابقاء

وكذاك ليست عين ماهياتها ... موجودة بذواتها الفقراء

ولدى الحقيقة لم تكن معدومة ... بصرافة الليسية الظلماء

بل انما هي في الشهود حكاية ... موجودة ظلا لدى الحكماء

وتكون تابعة لنور افاضة ... قدسية بالقدرة العلياء

كوجود ظل في المرايا تابعا ... لافاضة الانوار والاضواء

وحكاية المرآة كانت عالما ... ومعالما للخارج المتراءي

فكذاك اعيان الحقائق عالم ... ومعالم لصفاته الحسنا

لاحت لحظ بين ظلمة ليسما ... وظهور نور الجعل والانشاء

امكانها وحدوثها متبينن ... لشهود ذاك الحظ للعرفاء

فوجودها الظلي كان حكاية ... لوجود مبدعها بلا ايماء

ويكون نور جماله وجلاله ... متعرقا فيها بلا اطفاء

ولذاك سميت الحكاية عالما ... ليكون معلمة لدى العلماء

ويكون عند العارفين ادلة ... لصفاته العليا بغير خفاء

برهان حجة لم كل حقيقة ... نور الوجود بمدرك الشهداء

لما افاض الله في ايجاده ... نور الوجود لمطلق الاشياء

حدثت هويات الوجودات التي ... كانت لها بافاضة الاضواء

اعيان ماهياتها بوجودها ... ثبتت لدى الايجاد والاعناء

فوجودها عند الحقيقة كائن ... في الخارج المشهود للحضراء

ان شئت قل اعيانها موجودة ... تبعا لدى العقل والايماء

كوجود ظل في المرايا تابعا ... لضيائها مثلا لدى الشهداء

لكن ماهياتها الفقرا قد ... كانت كما كانت بلا استغناء

اذ لم تكن من حيث اصل ذواتها ... شيئا سوى العدمية البتراء

فحقيقة الامكان خط فاصل ... موهومة بتعقل العقلاء

ما بين ظلمة ليسها بذواتها ... من حيث ماهياتها الفقراء

وظهور نور وجودها ووجوبها ... بافاضة قدسية الاضواء

ووجودها ووجوبها بالغير لا ... بالذات بل بمذوتة الاشياء

فهوية الاشياء راجعة الى ... امرين تحليلا لدى العلماء

نور الوجود وانما هو صادر ... بالذات وهو ثبوتها المتراءي

اعيان ماهياتها وهي التي ... بوجودها ثبتت لدى العقلاء

كصدور اعيان الحروف بنورها ... وثبوتها في اول الابداء

فاعرف كما سيجيء في بياننا ... هذا الحديث بنهج الاستهداء

ايجادها اثباتها ووجودها ... معنى ثبوت الشيء بالانشاء

انّى ثبوت الشيء للشيء ولم ... يك قبله شيء من الحدثان

ومرادنا بسؤال هل هو كائن ... محض الثبوت لاجل الاتساء

ليس الجواب عن المليّة غير ان ... هو ثابت في السن الفصحاء

معنى ثبوت الشيء نور وجوده ... فاذا تبيّن بعد الاستهداء

فنقول ما هو بعد هل هو كائن ... لبيان قيد وجوده المترائي

فتجيب بالحدّ البليغ معرفا ... ماهيّة الاشياء للانباء

فمفاد ما هي اي شيء هذه ... لظهور شيئيتها اللا لاء

اذ قد تبيّن انّ ماهيّاتها ... ثبتت بها في الجعل والابداء

وتكون ثابتة بشيئيّاتها ... ووجودها تبعا بلا ابطاء

هل ذاك الّا نور وجودها ... امر بديهي بغير خفاء

وهو المفاض حقيقة ووقوعه ... لا يختفي عن عين لحظ الرائي

والله في ابداعها قيّومها ... بالرحمة القدسيّة العلياء

تحقيق حكمة انّ صدق صفاته ... لا باشتراك حقائق الحدثاء

الحمد لله الحميد بذاته ... سبحانه عن شركة الشركاء

الفيلسوفيّون لمّا يدركوا ... توحيد ذات الله كالعرفاء

قد اشركوا بالله جلّ جلاله ... اعيان مجعولاتها الفقراء

نعم

زعموا وجود الحادثات حقيقة ... معنى حقيقيّا لدى العقلاء

ظنّوا وجود الممكن كوجودما ... هو حادث بالجعل والابقاء

لكنّ معنى اشتراك وانّه ... ليقال بالتشكيك في الاسماء

كان الوجود حقيقة هو حقّه ... سبحانه ان لا بلا اشراكاء

هم شبّهوه فشاركوا مجعوله ... في ذاك المعنى بغير خفاء

نالله ما قدروه قدر الممكن ... هو حقّه ان لا له الحكماء

ووجوده الذاتي كان هويّة ... بالذات قد كانت بلا استعطاء

ووجودها الجعلي كان هويّة ... بالغير قد حدثت بمحض عطاء

ووجوده هو واحد ووجودها ... متكثّر في مشهد الحضراء

وكلاهما معنى الوجود فلم يكن ... في اللفظ مشتركا بغير خفاء

مفهوم العقل يوهم شركة ... في حاق المعنى لذي العلماء

لكنّه ليس اشتراك بينه ... والممكنات بمدرك الرفعاء

هذا اعتقاد اولي النهى وذوي الحجى ... في منهج التوحيد للخلصاء

عجبا لمسالة تكون غريبة ... شيء يحجب عند الاستهداء

قولا اشتراكهما الذي زعماه ... في اي معنى عند الاستقصاء

هل كان في مصداق الذاتي ام ... مصداق الجعلي بالانشاء

ام كان في مفهوم الذهني من ... غير امتيازهما لدى العلماء

مصداق الذاتي ذات لم يزل ... ان لا بغير شركة الحدثاء

بل لم يكن الا لوجوده غير
حتى يتاركه بغير حفاء

مصداقه الجعلي فيض حادث
هل فيه شركة جاعل الاشيا

فاذا يكون مشاركا في فيضه
قبل الافاضة اول الابداء

بل كان فيه مشاركا ازلا فهل
هذا اعتقاد افاضل الحجراء

مفهومه الذهني ايضا حادث
عقلا بعقلك يا اخ العقلا

هو بعض مصداقاته جعلا لدى
ادراك ذهنك عند الاستنبا

هل فيه ربك ذو الجلال مشاركه
مع خلقه في عالم الانشاء

اين الكرام العاقلون لينظروا
في قول حزب اولئك الفضلا

دع زخرف الاقوال في نهج الهدى
وانهج سبيل افاضل الحكما

ما يوهم المفهوم لا يفنيك عن
فهم الحقيقة عند الاستهدا

مفهومه ايضا يكون حكاية
ذهنية كالخارج المتراني

وكلاهما ليسا حقيقته التي
هي ذاته ازلا بلا ايماء

هذا الاله الله جل ثناؤه
بالذات شيء ليس كالاشياء

وحقيقة الشيئية العليا التي
هي ذاته حق بلا امتراء

وحقيقة الحق الوجود بما هي
هي ذاته العليا بلا امتراء

وحقيقة الشيء البسيط لم تكن
الا بوا حد حقه لدى العقلاء

وهي الوجود الواجبي وانما
هو واحد بشهادة الشهدا

وهي الوجود الحق جل جلاله
سبحانه عن شركة الشركاء

ما لم يكن في ذاته شيئا بلا
ربط المشية عند الاستغناء

هل كان في جنب ما هو كائن
بحقيقة الشيئية العلياء

هل ثم شيء كائن ثاني ذاته
ليعد عند مدارك العقلاء

فوجوده الحق الغني لذاته
ما كان معدودا لدى الحكماء

سبحانه وحدته عن التقييد بل
عن نسبة الاطلاق والايماء

مصداق وحدة كل شيء لم يكن
الا هوية لدى العقلاء

وهوية الاشياء راجعة الى
معنى ذوات وجودها المتراني

فهوية الحق الوجود لذاته
ذاتية قدسية الاسماء ٥

فيكون وحدة ذاته سبحانه
ذاتية بشهادة الشهداء

لكن هويات الحقائق لم تكن
بالذات بل بالجعل والابداء

فالوحدة الذاتية اختصت به
سبحانه وحدته عن النظراء

وحداتها عددية وفقيرة
ذاتا بوحدته بغير خفاء ٥

هو واحد بالذات ليس كمثله
شيء يتاركه لدى الحفاء

هي وحدة حق تكون حقيقة
ومجازها في خلقه الفقراء

وحداتها السفلى تكون فقيرة
بالوحدة العليا بلا استعلاء

وحداتها في جنب وحدة ذاته
ليست سوى العدمية الظلماء

اني يضيء سنا مصابيح الدجى
في شمس تلك الوحدة البيضاء

حتى تلاحظها بجنب لحاظه
لحقائق الاكفاء والقرناء

لتعدده معها بفرض العقل في ... على العدد كسائر الاشياء
الواحد القهار شمس لم تزل ... بالذات باقية بغير فناء
ولقد تجلت في مرايا انها التي ... هي كل مجعولاته الفقراء
وحدات مجعولاته مقهورة ... كظلالها افتقرت الى الابقاء
بالذات فانية وليس وجودها ... الا بمحض تشخص متراءي
يبقى اذا احتجبت ويفنى كلما ... قد اشرق الازلي للافناء
فالواحد القهار ليس كمثله ... شيء يقارنه لدى الحكماء
بالذات كان مغايرا الاشيا لا ... بزواله عنها كشيء ناء
مع كل شيء لا مقارنة ولا ... متباعد كحقائق الحدثاء
لما افاض الله بالابداع من ... غيب الهوية عالم الحدثاء
حدثت هويات الجميع ولاحظت ... وحداتها بمدارك العقلاء
تلك الهويات المفاضة لم تكن ... بالذات عند كارم العرفاء
معنى ضمير هوية المجعول لم ... يك كائنا ذاتا بنعت بقاء
فهي التي لا تستقل حقيقة ... وهوية بتعقل العقلاء
بل انما كانت هوية ذاتها ... بهوية الفياض في الاعطاء
فاعلم هنا معنى المعا بحجة ... قدسية ازلية علياء
اذ ليس مرجعها لمصدرها سوى ... تلك الهوية عند الاستقراء
واليه يرجع كل ما هو كائن ... عند المعا بحجة بيضاء

فلذ

فلذ الحقيقة لا هو الا هو ... المتعال عن مخلوقه الحدثاء
لما تجلت شمس وحدة ذاته ... ازلا بلا حد ولا ايماء
ظهرت مرايا خلقه سبحانه ... بظهور كل صفاته الحسناء
حدثت اظلة كل ما هو كائن ... بحقيقة الابداع والانشاء
تلك الاظلة عند شمس وجوده ... تمحى لدى الرجعى بغت فناء
تمحى الحكاية في الظهور اذا بدى ... محكيها في مشهد الشهداء
فغنت وجوه الحادثات جميعها ... للوحدة الذاتية العلياء
هذا الان الله حق لم يزل ... بالذات موجودا بغير فناء
وسواه فان باطل بالذات قد ... كانت من الايجاد والابقاء
بل في الحقيقة كل شيء هالك ... بالذات الا وجهه المتراءي
وهو الذي يبقى بنور بقائه ... سبحانه بدأ ولا ابقاء
اني بحمد الله جل ثناؤه ... انت حكمة سيد الحكماء
بينت في توحيده سبحانه ... بالحجة العلوية البيضاء
اجلى مسالة المعا لمن يرى ... سبل السلام مناهج الحقفاء
هذا صراط الحق في توحيده ... لا ما جد العرفاء والحكماء
هذا سبيل الانبياء وانهم ... في العالمين اماجد السفراء
هي وحدة الحق الوجود بذاته ... هي مقصد العرفاء والحكماء
هي وحدة الموجود في الازل التي ... ليست هناك حقائق الحدثاء

لم يفهم الزعماء من مقصودهم ... الا مباحث مرية ومراء

لم يبلغوا معشار فهم كلامهم ... بالفكرة النفسية الظلماء

الفيلسوف قد ادعى توحيده ... سبحانه بنصيبه حولا

ودليله بعد الليا والتي ... ما زاد الا الشرك في الانماء

الفيلسوفيون في ابحاثهم ... قد اثبتوا بادلة عجفاء

في بدء سلسلة الحقائق واجبا ... بالوحدة العددية البتراء

ويكون ذا ماهية محدودة ... باشارة عقلية عوجاء

والله سلسلة التسلسل لم يكن ... اعلى من الموهوم بالايماء

هذا اله كان مجعولا لهم ... في ذهنهم لا جاعل الاشياء

معبودهم ابليس في اذهانهم ... بتخيل وبصيرة حمقاء

والحق في هذا مع ابن كمونة ... اذ لا امتناع له من الشركاء

فلئن لم يكن اهل البصيرة ... حيران تلك التبهة العمياء

لكن بحمد الله بيناه لكم ... بتوحيد سيدنا مع الحكماء

توحيد ناقبسات نور ولاية ... علوية الانوار والاضواء

تحقيق حكمة ان وحدانية ... الاعداد للتقوم بالابقاء

وبيان معنى قربه سبحانه ... من خلقه بالجعل والانشاء

الحمد لله الذي هو كائن ... مع خلقه بل اقرب القرباء

الفيلسوفيون لما يعرفوا ... تقديسه كابرار الحكماء

بل قدسوا لفظا وفي تقديسهم ... قد شبهوه بمثل شيء ناء

لم يعرفوا معنى معيته ولا ... غيريته لاحت لذي العرفاء

فتوهموا الوجود سبحانه ... ماهية لعباده القرناء

حسبوا قيام وجوده مجعولا ... بذواتها المحتاجة الفقراء

ومنزها عن ذاته سبحانه ... ومقارنا معه لدى الايماء

من اجل ان جعلوا الوجود مشاركا ... ومشككا ببصيرة عمياء

بل قد اشاروا بالعقول اليهما ... عدوه كالحدثا في الاحصاء

لم يعرفوا الابداع نور وجودها ... في العالم المشهود والمتراءي

حسبوا وجود الممكنات عوارضا ... قامت بها بدلا من الظلماء

لانها قامت بفيض وجودها ... بافاضة القيوم في الانشاء

بعض الذين تصوفوا لم يعرفوا ... كيفية الابداع والانشاء

لم يفرقوا ما بين نور وجوده ... ووجود مجعولاته الحدثاء

حكموا بان وجودها هو ذاته ... سبحانه الاعلى من الايماء

وتكون ماهيات اشياء لديه ... سبحانه عن نسبة الزعماء

لم يدروا ان المفيض مغاير ... لمفيضه ذاتا بغير خفاء

ووجودها فيض لنور وجوده ... بافاضة الايجاد والابقاء

وافاضة الايجاد حادثة به ... واضافة لصفاته الحسناء

سبحانه هو الغني بذاته ... ان لا عن الحدثا والفقراء

هم ادركوا ان الوجود حقيقة ... هو واحد حق بلا الفاء
لكنهم لم يدركوا غيريّة ... ومعيّة الفيت في الانباء
وكانهم عجزوا لدى تعبيرهم ... بعبارة قدسية الامضاء
جعلوا العروض عباءة انانيا ... قامت بذات الله في الانشاء
والله في ابداعه قيومها ... بالجعل والاحداث والابقاء
فتسامحوا وتجوزوا في لفظهم ... لبيان وحدته لدى العقلاء
والله اعلم باعتقاد عباده ... وهو الرؤف بخلقه الرفعاء
لكنني استنبطت في توحيده ... من محكمات السادة الكبراء
سرّ المعيّة والتغاير ذا الذي ... كيفية الابداء والابداء
ليكون نهج الدين طرّا كله ... لله لا بتخالف الاراء
الله فياض الوجود وانه ... لما افاض حقائق الاشياء
كانت افاضته وجودا حادثا ... بوجوده الازلي في الاعطاء
ان المفيض مع الافاضة ضمنا ... جعلا وابقاء بلا ارجاء
لكن معيته بقيومية ... قدسية فياضة الاضواء
ووجوده الذاتي غير وجودما ... هو كائن بالجعل والاعطاء
غيريّة ذاتية قدسية ... بين الغني وخلقه الفقراء
شتان بينهما فكن متاملا ... متلمسا ببصيرة قمراء
وانظر الى تبيان مولاي الذي ... هو سيد الحكما والعرفاء كما

مع كل شيء لا مقارنة به ... سبحانه عن صحبة القرناء
لكن بقيومية ذاتية ... قدسية ابدية الالاء
هو غير كل الكائنات بذاته ... سبحانه ازلا عن الحدثاء
لكنه لغنا جل جلاله ... ولفقرها الذاتي في الانشاء
ليست معيته مع الاشيا في ... وقت ولا جهة من الارجاء
وكذاك ليس لذاته غيرية ... يوحي اليه بمدرك العقلاء
بل قد افاض الله في ايجاده ... فيضا وجوديا لدى الاعطاء
امرا وابداعا وجودا مطلقا ... بافاضة قدسية الاضواء
وهو المشية والارادة صادرا ... من ذاته العليا لدى الابداء
هو رحمة الرحمن جل جلاله ... وهو الوجود لخلقه المتراءي
هو فيض رحمانية نورية ... وسعت حقائقها بلا استثناء
وحقيقة الحق الوجود بذاته ... قيوم تلك الرحمة الالاء
هو كائن مع كل ما هو كائن ... جعلا وابقاء بغير خفاء
لكنه هو غير مجعولاته ... بالذات قدوس من الاسماء
سرّ المعية والتغاير مسفر ... من خدر حكمة سيد الحكماء
ولسوف يجلو عن براقع خدره ... ويلوح كالحوريّة العيناء
لكنما النظار محتاجون في ... ادراكه ببصيرة قمراء
اذ لا يرى من في بصيرة قلبه ... ضعف خدود كواعب الحوراء

انى اركب من جواهر حكمة ... قدسية رضوية الاضواء
لاحل الجواهر في بيان كلامه ... لافاضل الاخوان والودآء
فتكحلوا من حكمة رضوية ... واستبصروا ببصيرة كحلاء
الفيلسوف فوق ما تتحلوا به ... في منهج الحكماء والعلماء
قد انتهوا واصغوا الى قول الرضا ... روحي فداه كلما الاعلياء
لاسيما التبيان في تمثيله ... بالوجه والمرات للعقلاء
قد صار اشراقا لحل كلامه ... لاولي البصائر خير كل دواء
كلما تحل الجواهر عندنا ... فتكحلوا منها بلا ابطاء
لتروا به في ضوء حكمة جده ... سر المعية عند الاستواء
اذ قال في تبيانه الاعلى الذي ... توحيده بمشاهد السعداء
مع كل شيء لا مقارنة به ... سبحانه عن نسبة القرناء
ما لم يكن بالذات ليس مقارنا ... للكائن الذاتي كالنظراء
اذ لا يكون له الوجود بذاته ... حتى يقارنه لدى الابقاء
بل لا اشارة فيه جل جلاله ... ليقارن الاشيا كالخلطاء
سبحانه عن ان يكون مقارنا ... مع ما سواه كخلقه الصهباء
هو غير كل الكائنات ولم يكن ... بمزائل عنها من الارجاء
ما لم يكن بالذات ليس مزايلا ... عما يكون بذاته العلياء
اذ ان يزايل ما تحقق به ... يرجع الى العدمية الظلماء

بل لا اشارة فيه جل جلاله ... ليزايل الاشياء كالحدثاء
سبحانه عن ان يكون مزايلا ... عما سواه كمثل شيء ناء
اذ ليس انيات شيئيتها ... الا مشيتة لدى العرفاء
مصباح نور ظهور شيئيتها ... معنى مشيتة بغير خفاء
انى يزايلها وليس جميعها ... بذواتها شيئا بلا انشاء
هو داخل في الكائنات وخارج ... لا مثل ما قد لاح في الاشياء
هو لم يكن في خلقه والخلق لم ... يك فيه عند تامل العقلاء
كوجود ظل مثالك المحكي في ... تلقا مرآة لعين الرائي
ما كنت فيها بل مثالك حادث ... فيها وكان بنورك المترائي
ليس اتحادا او حلولا فاستعذ ... من قول اهل ضلالة ظلماء
سبحانه عما توهم ملحد ... متزندق بالفكرة العوجاء
ولقد تعالى الله عن تمثيلنا ... امثاله العليا لدى الخلفاء
انظر الى حجة المشابهة التي ... قصدت من التمثيل للنبلاء
ليس المثال مطابق المقصود من ... كل الوجوه بمدرك العلماء
سبحانه عن ان يكون محاذيا ... للخلق في جهة من الارجاء
سبحانه عن ان يشابه عقلنا ... فضلا عن الاحساس بالاعضاء
بل انما المقصود من تمثيله ... بالوجه والمراة في الانماء
من حيث ان الكائنات ادلة ... لوجوده بمشاهد السعداء

كما روي عن سيدنا الرضا والطاف الاشياء لا تخرج عن شيء وخارج عن شيء

كما قال رضي الله عنه في بعض قصائده من شرح الاسرار

وكذا المعية والمغايرة التي ... لوجوده الازلي والحدثاء
مثل المعية والمغايرة التي ... في الوجد والتمثال للشهداء
هو ليس فيها وهي لم تك فيه بل ... هي فيضه بافاضة لا لاء
هذا بان الله جل جلاله ... عن درك عقل اعاظم الكبراء
سبحانه وهو الغني بذاته ... عن كل مجعولاته الفقراء
هي في تحقق ذاتها وبقائها ... محتاجة بالجعل والابقاء
لافقر منها اشد عندا ولا التي ... واعاظم الحكما أو الفضلاء
اذ كلها في اصل شيئياتها ... محتاجة من غير استثناء
ان الفيض مغاير لمفاضه ... ذاتا لحاجته الى الاغناء
كالفيض بذاته ان لاح لا ... بك للمفاض اسم من الاسماء
وهوية الشيء المفاض لم تكن ... بالذات بل بافاضة لا لاء
وكذا الافاضة لم تكن بالذات بل ... بفيضه ان لاح للاذكاء
وافاضة الابداع حادثة به ... بشؤون نور صفاته الحسنى
في الادلة والمشاهد عندنا ... اصفاته العليا بغير خفاء
فالعالمون معالم العلياء قد ... علموا بتلك الكائنات الآتي
هي كالمرايا ان تنور وجوده ... حق وقدوس عن الحدثاء
ووجود كل الكائنات حكاية ... لوجوده ان لاح للاذكياء
يحكي صفات جماله وجلاله ... لاولي البصائر عند الاستهداء

فيها

فيها علامات وايات له ... بشواهد الايات والانباء
ووجوده بالذات حق لم يزل ... كون حقيقي بغير فناء
ووجودها بالغير فيض حادث ... كون بمحض اضافة الابداء لا
ليست باصل الذات واقعة نعم ... وقعت بمحض افاضة علياء
ولقد تراءت انها موجودة ... وغنية بذواتها للرائي
ووجود مبدعها الغني بذاته ... واقامها بالجود والاغناء
كقيام تمثال المرايا كائنا ... بافاضة الانوار في الاجزاء
وبواهر الامثال للاقوال قد ... كانت مصابيح الدجى الانباء
لكن تعالى الله ليس كمثله ... سبحانه شيء من الاشياء
وهو القريب ولم يكن بمداخل ... بالخلق في الاجزاء والاحشاء
وهو البعيد ولم يكن ببائن ... من خلقه فهو القريب الداني
اذ لا يكون لذاته سبحانه ... ضد ولا ند من القرناء
وهو المحيط على الحقائق كلها ... علما وابداعا بلا ايماء
وبفيض رحمته على العرش استوى ... وعلى جميع حقائق الحدثاء
ويكون قرب الله جل ثناؤه ... مع كل مقدور له بسواء
ولئن تنزه ذاته سبحانه ... عن قربه ذاتا من الاشياء
او عن احاطة بقيومية ... ومعية فياضة الاضواء

في ذالك التنزيه كنت مشبها ... شبهته عقلا الشيئ ناء
متعينٍ متشخصٍ باشارة ... عقلية لحقائق الحدثاء
سبحانه عن ذالك التنزيه بل ... عن لحظ عقل اكابر العرفاء
هو اقرب مثلا لدى العرفا من ... حبل الوريد بعزة وعلاء
هذا بان الله شيئ كائن ... بحقيقة الشيئية العلياء
شيئية الاشيا رابطة الى ... معنى مشيته لدى الانشاء
لولا مشيته فلم يك كلها ... بذواتها شيئا بغير خفاء
فالله بالمعنى اليها اقرب ... من قرب انفسها لدى البراء
الشمس اقرب في تحقق ذاتها ... من عكس بدر لائح في الماء
من قرب ذاك البدر ~~من قرب ذاك البدر~~ ... بالذات بل بالشمس فوق سماء
من قرب ذاك البدر منه وانها ... في البعد فوق القبة الخضراء
اذ ليس عكس البدر نورا قائما ... بالذات بل بالشمس فوق سماء
فكذا نور الحس عقلا هكذا ... هل كيف نور مذوت الاضواء
ان الحقيقة اقرب عقلا الى ... معنى المجاز بمدرك العقلاء
من قربه من نفسه بل انها ... قربا بلا احساس عين الرائي
قرب المعية نور قيومية ... ازلية لحقائق الحدثاء
الله قيوم الوجودات التي ... مشهودة لحقائق الاشياء
والله حاصل عين ماهياتها ... من حيث نور وجودها المتراءي

ووجودها هو صادر عن ذاته ... سبحانه بمشاهد العرفاء
ان الجواهر والعوارض قامتا ... بوجودها المشهود للعقلاء
دع زخرفات القائلين بانه ... عرض وهم ليسوا من العلماء
اني اعوذ بحكمة القرآن من ... هذيان وهم اولئك الحكماء
وزهوق طائفة وهم بشروقها ... عقلا لدى حكمائنا الحدباء
ان الجواهر لم تقم بذواتها ... وذواتها احتاجت الاغناء
اعيانا ماهياتها بوجودها ... قامت لدى الايجاد والابقاء
ووجودها ما كان عارضها ولا ... معروضها في مدرك العقلاء
بل قام نور وجودها بالامر لا ... بذواتها العدمية الظلماء
والامر ليس بقائم بالذات بل ... بالامر الفياض بالاعطاء
فحقائق الاشياء عند اولي النهى ... قامت بنور وجودها المتراءي
وهي الوجودات المقيدة التي ... قامت بمطلقها لدى الانشاء
اي قام كل المبدعات جميعها ... بحقيقة الابداع والابداء
وحقيقة الابداع شيئ كائن ... قامت بقدرة مبدع الاشياء
قامت بجعل الله مجعولاته ... والجعل قام بدى الامضاء
فبه قيام حقائق الاشيا لا ... بذواتها العدمية الفقراء
ليس القيام قيام شيئ عارض ... سبحانه عن نسبة السفهاء
معنى القيام قيام فعل صادر ... بالقدرة العليا بغير خباء

كقيام ممثال المرايا كائنا ... بضيائها المشهود في الارجاء

وقيام معقولاتنا بارادة ... عقلية مثل الذي العقلاء

لكن ارادته تعالى فعله ... لا بالضمير لخلقه الضعفاء

وتحققت بالفعل محبولاته ... في الخارج المشهود للشهداء

حدثت وقد بقيت بحفظ مشيته ... وارادة قدسية الاضواء

قد قام كل العالمين بقوله كن ... وبه لقد بقيت بلا استبقاء

فكان قول الحق حقا صادرا ... بالحق موجود الذي العلماء

الحق حقق ذات كل حقيقة ... بالحق في الاشياء والاشياء

فتحققت اعيان كل حقيقة ... بالحق لا بذواتها الحدثاء

الواحد الازلي ابدع كلما ... هو حادث بالجعل والانشاء

والواحد العددي مع كثراته ... حدثت من الابداع والابراء

لكن طويها وحدة ذاتية ... ازلية قدسية الغناء

ولقد احاط بها بقيومية ... نورية قدسية الالاء

لله وحدانية العدد الذي ... قامت بها الاعداد في الاحصاء

لله وحدانية العدد الذي ... بقيت بقيومية الابقاء

لكنه هو واحد لا بالعدد ... بخصوص من هو سيد الحكماء

بالواحد القيوم قام جميع ما ... هو حادث بالجعل والانشاء

للواحد القيوم وحدانية ... الاعداد في ابقائه المتراءي

هي قبلة الكثرات عند اولي النهى ... وذوي الحجى واكابر العلماء

هي قولهم احدية الكثرات في ... تعبيرهم عنها لدى الابهاء

هي نور قيومية قدسية ... لله عز وجل في الابقاء

ملكوت كل الكائنات وذاتها ... بيد المليك بقدرة علياء

بيد القدرة القيوم في ايجادها ... مبسوطة بالجعل والاعناء

فاقامها بالامر من هو قائم ... بالذات قيوم بلا ارخاء

والله يحملها بنور جماله ... وجلاله ابدا بلا ايهاء

والله يمسكها متى ما شاءها ... من ان تزول بقوة الابقاء

وهو المحيط بكل شيء رحمة ... بالعلم والابداع والانشاء

وهو الحيوة لكل شيء انه ... معطي حيوة القلب بالاحياء

هو نور كل العالمين وانها ... من نوره كانت ذوات ضياء

وحقائق الاشياء عن قيومها ... لم تغن في آن من الاناء

والله جاعل عين ماهياتها ... من حيث اياتها الحدثاء

قيوم اياتها ووجودها ... بافاضة قدسية الاضواء

ليس اشتراك بينه سبحانه ... معما لدى الحكماء والعرفاء

فصل لفهم ادلة عقلية

في سورة الاخلاص للعلماء

الحمد لله الذي بتوحيده ... في سورة الاخلاص للمخلصاء

توحيد ذات الله جل ثناؤه ... عظمى مسائل حكمة الحكماء

اني تأنيت كمال تحقيقاته ... عن ادراك العرفاء والحنفاء

في فهم سورة قل هو الله احد ... بالحجة العلوية البيضاء

اني افتتحها لاهل ولاءه ... بالمنطق العلوي في املائي

لا منطق المتفلسفين لانهم ... قد اشركوا بالله ذي الالاء

في سورة الاخلاص لا يبقى لذي ... اخلاصكم شرك مع الشركاء

فالشكر لله الذي هو واحد ... احد بلا حد ولا ايماء

خلصك وله الذي توحيده ... سبحانه بصفاته الحسناء

اذ علمهم بوجوده سبحانه ... بالكنه ممتنع لدى العرفاء

لكنه بالوجه نور وجوده ... معنى بديهي تغير خفاء

عرفاؤه عبدوه حقيقة ذاته ... لكنهم عرفوه بالاسماء

مع ذاك قد لهوا الذي ادركوا ... وتحيروا من بعد الاستقصاء

العقل في سر الالوهة عاجز ... هو للعبودة عند الاستهداء

لي يفتح الله الرؤوف بفضله ... ابواب قلب عباده الحنفاء

وليعرفوه بربه الحق ... سدد الغيوب بفكرة عوجاء

كالفيلسوفيين في الجاهم ... من غير نور هداية ووفاء

واولئك الحنفا قوم اسلموا ... عند اتباع اكارم السفراء

وتفكروا منعبدين بمنهج ... العرفاء في الايات والالاء

عبدوا ولم يتفكروا في ذاته ... سبحانه وصفاته الحسناء

لكنهم

لكنهم قد اثبتوها واقتفوا ... بشواهد الايات والانباء

ولقد افاضوا الالتماس منارها ... سبل الهدى ببصيرة وقراء

واستمسكوا بالعروة الوثقى التي ... هي سورة الاخلاص كالخلصاء

في سورة التوحيد عند اولي النهى ... برهانه العقلي للفضلاء

في ذكره بهويته والوهة ... احديته صمديته عليماء

معنى هويته قل هو الله احد ... اثباته ان لا بلا ايماء

الناس مفطورون في عرفانه ... سبحانه في اول الانشاء

وعلومهم بوجوده سبحانه ... فطرية من قبل الاستنباء

علموه بالعلم البسيط وعلمهم ... انوار فطرتهم بغير خباء

ونسوه في علم المركب في دجى ... اهواء انفسهم لدى البلواء

لابد من تذكارهم من بعد ان ... قد انكروه بغفلة صماء

وسماع صيحة قل هو الله احد ... كاف لدى العقلاء والاحياء

واكارم الاحياء قوم هم انظف ... مصباح فطرتهم من الاهواء

يستيقظون بسورة التوحيد عن ... بلواء تلك الغفلة العمياء

هو راجع في قل هو الله الى ... الحق الذي هو جاعل الحنفاء

هذا الضمير كناية عن غائب ... هو ذاته ان لا بلا ايماء

ومفاده تبثيت شيء ثابت ... بالعقل تصديقا بغير خفاء

وهو الذي ما احتاج بالابنا بل ... قد كان فطريا لدى العقلاء

قال الله سبحانه لنبيه قل هو الله احد

وثبوته وظهوره بالوجه لا ... يخفى لدى العلماء والجهلاء
وهو الوجود بذاته الحق الذي ... ما كان عن عدمية ووفناء
فالهاء للتنبيه اي تنبيت بما ... هو ثابت بالفطرة اللالاء
يتنبهون بها هو عن سكرهم ... بتامل وتدبر وفناء
والواو عند السامعين لنداية ... عن غائب في مشهد الحضراء
وهو الوجود بذاته ازلا ابدا ... ريب لدى العقلاء والحمقاء
معنى الهوية في ثبوت وجوده ... برهانه لاولك النبلاء
هو ثابت بهوية والوهة ... احدية صمدية علياء
وهو الوجود الحق ذاتا لم يزل ... ازلا بغير اشارة الحدثاء
لاريب في ذات الوجود وانه ... حق لدى الحكماء والبلغاء
فهوية الذات القديمة حجة ... لثبوته بمدارك العقلاء
ذات الوجود حقيقة ازلية ... ابدية من غيره وهم فناء
معنى الوجود بذاته نفي العدم ... بالحجة العلوية البيضاء
مفهومه يغنيك عن اثباته ... اذ في التحقق اظهر الاشياء
هو واجب لثبوته بالذات في ... ازلية الازال للعقلاء
ازلية الوجود الحق بذاته ... برهانه ابدا بلا امساء
لاريب الا عند قوم حاولوا ... اثباته بادلة حمقاء
الفيلسوفيون محبوسون في ... قيد التسلسل عند الاسقاء

اثنانهم

اثباتهم بدليلهم تعديس ... مع خلقه الحدثاء كالحدثاء
لم يعلموا تقديس وحدة ذاته ... ان لا عن العددية اللبساء
ظلموا بابطال التسلسل عقلهم ... في ظلمة كالليلة اللياء
والشمس بازغة ولا يحتاج في ... اثباتها بالظلمة الظلماء
لاريب في حق الوجود بذاته ... الا لدى خفاشة عمياء
ما احتاج في اثباتها بادلة ... قد لفقتها فكرة الزعماء
هل فيه شك وهو فاطر خلقه ... في الغيب والمشهود للحضراء
فوجوده اثباته ودليله ... اياته بشاهد الشهداء
اياته اعلام شمس وجوده ... وشواهد للفطرة القمراء
وشهود اعلام الوجود بذاته ... كاف لدى التنبيه والاصغاء
ذكروا بصيحة قل هو الله احد ... ما صاح منسيا بلا استخفاء
انكار قلب ولي المجد وبهم ... زالت بتلك الخطة الصلعاء
واولئكم لا ينكرون وجوده ... سبحانه بشواهد الانباء
ولقد صحوا عن سكرهم بسماعهم ... اصوات تلك الصيحة العلياء
لكنهم لا يعلمون بعلمهم ... في منهج الصلعاء والسعداء
لم يرجعوا من بعد ما قد انكروا ... ويوحدوا اكارم الحنفاء
وليعبدوه بامره سبحانه ... وليسجدوا واني بكرة وعشاء
ويقدسوه عن الخلائق كلها ... ويسجدوا كافاضل السعداء

فهوية الذات القديمة حجة ... لالوهة قدسية النعماء
الله اسم الذات من حيث هو ... هو في لحاظ افاضل الكبراء
من غير شرط لحاظ معنى النفي ... والاثبات عند صفاته الحسنا
والوهة الله الجليل حجة ... لثبوتها بمدارك العرفاء
هذا لان وجوده هو ذاته ... ازلا ابدا عدمية وفناء
وحقيقة الحق الوجود بذاته ... معنى هويته بلا ايماء
ان الوجود الحق ليس بعادم ... معنى كمال صفاته الحسنا
هو كامل ذاتا والا لم يكن ... معنى حقيقته بغير خفاء
فهو الوجود بشرط صدق صفاته ... لدلالة الافعال والاسماء
بلحاظ معنى واحدية تلك ... اثباتها بالحجة البيضاء
فوجوده معنى الكمال بذاته ... من غير تحديد لدى العقلاء
لاحرفي معنى صفات جماله ... وجلاله بمدارك الحكماء
وهو الوجود بشرط لا ومرادنا ... نفي الصفات بمدرك الخلصاء
وكمال اخلاص العباد بنفيها ... بحجة الاحدية العلياء
ولاجل ذاك سورة الاخلاص قد ... نزلت بتلك الحجة الوفاء
اذ ذاته مصداق كل صفاته ... الا صفات الفعل اذ مصداقها
فمناك ليست في لحاظ اول النفي ... معنى الحدوث بغير الاستثناء
صفة مع الازلي كالصحبا

هذا الان

هذا الان صفاته سبحانه ... عند اعتبار افاضل العرفاء
تلك اعتبارات لقد حدثت لدى ... تحميده بتعدد الاسماء
ان المسمى واحد ازلا ابدا ... حدا ولا عدد ولا ايماء
اذ ينتفي معنى اعتبار صفاته ... بحجة الاحدية العلياء
وهوية الحق الغني بسيطة ... احد وقدوس عن الايماء
وكمال اخلاص العباد بنفيهم ... عنه الصفات بغير الاستثناء
ينفون كل صفاته عن ذاته ... في سورة الاخلاص كالخلصاء
وهو الوجود اللا بشرط وانه ... المقصود باسم الله للحنفاء
فالله اسم الذات من حيث هو ... هو في فهوم اكابر الفضلاء
ما بين اثبات الصفات ونفيها ... عبد وكالخلصا والحجراء
عرفوه في تقديسه سبحانه ... اذ اخرجوه بنهج الاسقداء
من حومتي التشبيه والتعطيل في ... عرفانه كافاضل السعداء
عبدوه بين النفي والاثبات في ... توحيدهم كالاكابر العرفاء
فهوية الذات القديمة حجة ... لالوهة قدسية النعماء
ثم الالوهة حجة عقلية ... دلت على الصمدية العلياء
تدار لفظ الله جل ثناؤه ... لاشارة عقلية لا لاء
اذ ذاته عند اعتبار صفاته ... وتعقل الاسماء والالاء
هو سيد الصمد الغني الذات قد ... الهت اليه الخلق في الحوجا

والكائنات جميعها استغنت به ... صمدت اليه لاجل الاستغناء
هو ينبوع الفيض الوجودي الذي ... للكائنات بجوده المتوالي
وهو الغني بذاته لا يطعم ... صمد وقدوس عن الاغناء
لا فقر في حق الوجود بذاته ... المغني لدى الابداع والانشاء
صمدت اليه جميع مخلوقاته ... من حيث ما هياتها الفقراء
تلك الادلة حجة عقلية ... للواحدية عند الاستقراء
اذ لو تركب ذاته سبحانه ... ليصير ممتازا من الشركاء
ما كان حينئذ هو الله الذي ... احد ولا صمد بغير خفاء
ما ليس فيه تركب ملم يكن ... احد بثار له من القرناء
هو لم يلد فيكون موروثا ولا ... يبقى فيهلك في طروق فناء
وكذاك لم يولد اذن سيكون في ... عز العلو مشارك الاباء
ويكون وحدته اذا نوعية ... لحقائق الاباء والابناء
ما كان وحدة ذاته شخصية ... حتى يكون مشابه الاكفاء
اذ لم يكن ازل الوجود بذاته ... متشخصا لحقائق الحدثاء
فالوحدة الازلية العليا له ... ابدا بغير اشارة الحدثاء
سبحان من قد كان وحدة ذاته ... ذاتية ازلا بلا اكفاء
لا وحدة جعلية محدودة ... معدودة مع خلقه القرناء
وهناك حسبك سورة الاخلاص في ... برهانه عقلا لذي الفضلاء

تمت

فهو نية الحق الوجود بذاته ... دلت على الاحدية العلياء
صدية الحق الوجود بذاته ... دلت على الاحدية العلياء
احدية الحق الوجود بذاته ... برهان وحدته بغير خفاء
ما كان وحدة ذاته نوعية ... بتوالد الاباء والابناء
وكذاك لا شخصية ومشاركة ... عقلا مع الاكفاء والاصحاء
بل واحدية ذاته ازلية ... ذاتا بغير اشارة الزعماء
هو بالحقيقة واحد بالذات لا ... بالجعل مثل حقائق الحدثاء
هو واحد ازلا بلا عدد كما ... هو نص سيد زمرة الحكماء
لا واحد جعلا بنعت تشخص ... فيشار عند العقل كالاشياء
ولقد تعالى قدس وحدة ذاته ... عن ان يشار بعقلنا الوفاء
الواحد العددي ما هو حادث ... من امر كن ويشار للعقلاء
والواحد الازلي شيء لا يعد ... اذ لا يشار بمدرك العلماء
ان الوجود حقيقة هو ذاته ... ان لا بلا ضد ولا اكفاء
معنى بسالطته وصدق وجوبه ... هذان برهانا للعرفاء
في انه هو واحد ازلا بلا ... تحديده باشارة لبساء
سبحانه وهو الوجود ولفظا ... هو واحد بالحجة البيضاء
هذان برهانا ايضا ابطلا ... تحديده مع خلقه الفقراء
فالاول استيقان وجوده ... احد وقدوس عن الاجزاء

ووجوده الازلي جل ثناؤه ... أبٍ عن التحديد كالحدثاء
والواحد العددي شيء حادث ... من امركن فيحد بالايماء
ووجوده معنىً يشار بعقولنا ... في الغيب او بشهادة الحضراء
ويكون معدودا ابنعت تشخص ... يومي اليه بمدرك النبلاء
فيكون بالتحديد منقسما ولو ... عقلا ووهما عند الاستبناء
ازليّة الحق الوجود بذاته ... تأبى عن التحديد كالحدثاء
ووجوده الازلي ليس بحادث ... حتى يحد بمدرك الجمهلاء
اذ ليس منقسما ولو وهما فلا ... يومي اليه بمدرك العرفاء
بل ليس محدودا ابنعت تشخص ... اذ ذا تراحد بلا اجزاء
ووجوده صمدٌ غنيٌ الذات لا ... يومي اليه لسائل الاشياء
بل سورة الاخلاص برهانٌ لنا ... عقلا ابنور الحجة العلياء
وكمال اخلاص العبا بتفهم ... عنه الصفات بمدرك المخلصاء
وهو الوجود الحق جل ثناؤه ... ان لا يغيبوا شاهة السفهاء
في كلمة التوحيد عند اولي النهى ... نفي واثبات لدى الشهداء
والنفي في توحيده متقدم ... لفظا على الاثبات في الانهاء
فنقول في استثناء سبحانه ... من كل معلوماتنا الحدثاء
ان ليس في عين الحقيقة واحدٌ ... في الكون الا الله ذو الالاء
وسواه محدود فليس بواحد ... حقا لدى العرفاء والحكماء

بل كان منقسما ولو وهما لدى ... تحديده باشارة العلماء
فهو الوجود الواحد الازلي لا ... باشارة البكراء والصغراء
هو لا يشار ولا يحد ولا يعد ... مع ما يشار بمدرك الحنفاء
اذ لا انقسام له ولو وهما فليس ... يقارن الاعداد بالايماء
هو بالحقيقة واحد لا بالعدد ... اذ لا يشار بمدرك العرفاء
هو واحد بالذات بل احد بلا ... ضد ولا ند ولا الفاء
والواحد الذاتي ليس لواحد ... الاعداد محسوبا لدى القرناء
فالواحد الازلي قدوس عن ... التحديد والتعديد كالنظراء
والشان ان وجوده سبحانه ... صمد وقدوس عن الاشياء
واليه يصمد كل ما هو حادث ... ذاتا ومحتاج في الاستبقاء
اذ ليس موجودا بذات وجوده ... لكن بمحض الجعل والانشاء
والله موجود بذات وجوده ... الحق القديم بحجة بيضاء
هذا مفاد الحكمة العليا التي ... في قول سيد زمرة الفضلاء
اذ قال ان الله شيء كائن ... بحقيقة الشيئية العلياء
لكن شيئيات مخلوقاته ... بمشية فياضة الغماء
الله شأ العالمين وانها ... صدرت به شيئا بغير خفاء
شيئية الاشياء نور وجودها ... وبه تحققها بغير خباء
هو شاءها اذ لم تكن بذواتها ... شيئا لدى العلماء والجهلاء

فنقول في توحيده سبحانه ... بشهادة العرفاء والحنفاء
لا شيء في علم اليقين حقيقة ... موجودة بالذات الا الثابت
ليس المشيّة والعوالم كلها ... بذواتها شيئا لدى العقلاء
حتى تعدّ مع الذي هو كائن ... بحقيقة الشيئية العلياء
بل لا يعدّ وجودها معه لدى ... توحيده بفطانة مرآء
وهو الوجود الحق والموجود من ... قبل المشية اول الابداء
وهو الغني الذات بالصمدية ... الازلية العليا بغير خباء
لكن كل العالمين وجودها ... بالجعل والابداع والانشاء
وجميعها فان باصل ذواتها ... باق لدى الايجاد والابقاء
كانت لدى الايجاد عن جعل ولم ... تك قبله شيئا بغير خفاء
وجدت لدى الابداع عن علم وما ... كانت باصل ذواتها الفقراء
فحقائق الكثرات عند اولي النهى ... معدومة ذاتا بدا استثناء
بل كل شيء هالك فان بدا ... معنى افاضته لدى العلماء
هو لا يعدّ مع الافاضة عندهن ... هو عارف بمشاهد العرفاء
تلك الوجودات الكثيرة لم تكن ... حق الوجود بمدرك الحكماء
بل من افاضات الوجود بذاته ... ازلا لدى الابداع والابداء
بل تلك اعلام الوجود وانها ... دلت عليه بنوره المتراءي
ولاجل ذاك سميت اياته ... سبحانه بمشاهد الشهداء ٥

هي عالم من حيث ان علمت بها ... اسماءه الحسنى لدى العلماء
وظهور اعلام الوجود بذاته ... كحكاية المرآة عند الرائي
سبحانه اي لم تكن بذواتها ... موجودة بمشاهد البلاء
لكن تعالى الله عن تمثيلنا ... بحكاية المرآة والاسماء
بل انما معنا ان هي لم تكن ... حق الوجود وذاته العلياء
ولقد تراءت كالسراب بقيعة ... موجودة بمشاهد النظراء
لكنها بالذات ظل زائل ... وبقائها بالجعل والابقاء
سبحانه عن كل مجعولات ... ووجودها الجعلي بالانشاء
ووجودها الجعلي ليس بكائن ... عقلا مع الذاتي كالصهباء
حتى تعدده لدى عرفانه ... معها بنور بصيرة وفاء
والحادث المحدود ليس بذاته ... حتى يصاحبه لدى العقلاء
ووجوده بالغير ليس بذاته ... ليكون ثانيه بغير خفاء
ما لم يكن بالذات لم يك ثانيا ... لوجوده الذاتي كالشركاء
هو واحد اي ليس ثان كائن ... بالذات والازلية العلياء
حتى يعدّ مع الذي هو كائن ... ازلا بغير اشارة الحسباء
لن يدخلن وجوده بتوهم ... في مدخل الاعداد والقرناء
قول النصارى ثالث ثلاثة ... كفرى بتلك الحجة البيضاء
فهناك استثناء سبحانه ... في كلمة التوحيد للشهداء ٦

بل ليس ثمة الوجود ... انه لا ولا ابدا كذا

قد كان اخراجا من المتعدد ... الموهوم عند مدارك الجهلاء
معنا لا موجود عند اولى النهى ... بالذات الا الله ذو الالاء
هو واحد ازلا وليس لذاته ... ثان من الاعداد كالفرناء
فالله عز وجل شيء واحد ... ما كان معدودا مع الاشياء
اذ ليس غير وجوده سبحانه ... احد يقارن من الحدثاء
تحقيق مسئلة ان اول صادر ... نور النبي والده العظماء
وبيان خلق العالمين بنوره ... الاعالم الابداع والابداء
وبيان ابداع الحروف وانها ... هي اصل كل حقائق الاشياء
الحمد لله البديع بنوره ... وظهوره بالخلق والانشاء
في الكون اظهر اية لبر كنا ... من نور من هو سيد البراء
ابدا عن نور لان وجوده ... سبحانه نور بلا امتراء
نور حميد وهو نور محمد ... صلى عليه والد المجداء
نور علا قد تجلى صادرا ... من نوره الاعلى لدى العرفاء
قد كان ذات نور لم يزل ... متفردا عن مدرك العلماء
الله نور لا يكون مشاهدا ... في الحس او في العقل للفهماء
بل مظهر لحقائق الاشياء ... ابداعه بافاضة لا شيء
هو مخرج الاعيان بالايجاد من ... ظلمانية العدمية الظلماء
لما افاض الله جل جلاله ... نورا هو الابداع للاشياء

فاضاء نور وجود كل حقيقة ... بحقيقة الابداع والابداء
واضاء نور حقيقة الابداع من ... مصباح قدرة ذاته العلياء
ايجاده نور لان وجوده ... سبحانه نور بغير فناء
فاناره في مشكوة اهل وفاء ... مصباح نور ولاء ال عباء
واضاء بالتقوى زجاجة قلبهم ... كالكوكب الدري بالاضواء
ويكاد ذهبت عقولهم ليضيء من ... قبل اقتباس معالم الفضلاء
نور على نور ويهدي الله من ... قد شاء من اخبار السعداء
ولقد تعاشا ان عز جلاله ... عن ان يحاط بمدرك العرفاء
عرفاؤه لم يعرفوه حقيقة ... بل انما عرفوه بالاسماء
قد شاهدوا ايات سبحانه ... بالفطرة القدسية البيضاء
وقد اهتدوا بشهودها منها الى ... افعاله وصفاته الحسناء
اذ كلها كانت اضافات لها ... بشاهد العرفاء والحنفاء
في الادلة لاذكار صفاته ... كي يعرفوه بما لدى استقراء
هذا الان الله ابدع كلها ... من نور رحمته لدى الانشاء
لحقيقة الابداع مرتبتان من ... حيث امتياز تعقل العلماء
اوليهما ابداعه الغيبي اي ... اظهاره علما بغير فضاء
وهو الذي سموه فيضا اقدسا ... عند اصطلاح اكابر الحكماء
وبه يكون ظهور كل حقيقة ... في الغيب لا في منظر النظراء

اخرايها ابداعه العينيّ اي ايجادها في مشهد الشهداء
هذا هو الفيض المقدّس عندهم ويلوح في احساس عين الرائي
فالنور اوّل فعله سبحانه باضاءة قدسيّة الاضواء
وهو الظهور الانكشافيّ الذي في الغيب قبل تحقّق الحدثان
قد كان ذاك النور امر اجاده ولقد يعبّر عنه في الانباء
باسم المشيّة والارادة والقضا والجعل والابداع والانشاء
انّ الحروف العاليات شئونه سبحانه ان لابداء ايماء
تلك الشئون لذاته من حيث ان هو مبدع لحقائق الاشياء
لكن اوّل كلّ مجعولاته من نور رحمته الحروف الّتي
هي اصل كلّ الممكنات وانّها كانت مجرّدة من الارجاء
ليست باعراض يكون ظهورها للسمع مربوطا بقرع هواء
ليست بجسمانيّة بل انّما هي اقدس من السن الفصحاء
هي في ذرى اعلى شواهق قدسها من قبل خلق حقائق الاشياء
فتنزّلت وتلابست بملابس للخلق في التبيان والاصغاء
تلك الحروف المبدعات انّما هي ظلّها في السن البلغاء
تلك الحروف تكوّن روحانيّة نوريّة قدسيّة الاضواء
للعلم اجمال وتفصيل كما قد كان مشتهرا لدى الفضلاء
انّ الحروف المفردات حقائق في العلم اجمالا لدى العلماء

هي اصل اعيان الحقائق كلّها اعني بسائطها لدى العرفاء
وحقائق الاعيان تفصيلا لتما في علمه الاعلى من الايماء
مثلا تكون شروق نور محمّد اذ الفايد من مشرق الابداء
بالواحد الحقّ الاحد سبحانه وبه تجلّى الله للعرفاء
وهو التجلّي الاولي وانّه مجلى صفات الله للسعداء
والباء عقل الكلّ بعد ظهوره والجيم نفس الكلّ في الانشاء
ولذاك باقيها كما قد لاح من قد علم الحروف بمدرك الكبراء
انّ الحروف بسائط الاعيان حدثت لدى الابداع والابداء
ولذا مركّبها مركّبة كما في الخارج المسموع للحضراء
تفصيلها كلّ الحقائق العليا الّتي في العالم الاعلى من الايماء
معروفة بالتامّات وانّما ارواح اهل الله والعظماء
ولقد تجلّى كلّها بكلامه سبحانه بدّار الاحياء
انّ الحروف المفردات بسائط الاعيان قبل تكوّن الاشياء
هي اصل كلّيات ماهيّاتها في العلم والايجاد والانشاء
هي فصل كلّ المشكّلات وانّها كانت دلائل مدرك العلماء
وبها ظهور جميع ما هو كائن بحقائق الافعال والاسماء
هي منشاء لوجود كلّ حقيقة مشهودة في مشهد الشهداء
وبها تحقّق كلّ ما هو كائن بوجوده الظلّي كالاشياء

فاموره اعيان الحقائق كلها ... بظهورها اجتمعت بغير خفاء

والله لم يجعل لها معنى سوى ... مصداق انفسها لدى العلماء

واذا تاملت الحروف والفت ... دلت على المعنى لدى الانحاء

ولدى الحقيقة لا وجود لها اذا ... لاحظتها ببصيرة عليا

بل تلك ثابتة لدى ابداعها ... وتكون مبدعة بغير خباء

ما شمّ رائحة الوجود ذواتها ... من حيث ماهياتها الحدثاء

قد كان كل عبارة من فيضها ... ملفوظة في السن البلغاء

والله قد جعل الحروف بفضله ... فعال الابداع والابداء

وبها وجود المبدعات اللاتي ... ابداعه العيني للاشياء

قد ابدع الله الجميع بفضله ... في العالم المشهود للعقلاء

وجميع ما في العالم ابدعها على ... ما كان فيه بمدرك العرفاء

ولقد افاض الكائنات بقول كن ... من غير لفظ او سماع نداء

ومقال كن ابداعه سبحانه ... هو صنع مصنوعاته الحدثا

وحقيقة الابداع خلق حادث ... هو نور رحمته لدى الاغناء

اعيان كل حقائق الاشياء قد ... ظهرت ببنات النور ذات اضياء

والنور مخفي لفرط ظهوره ... وسكون عن مدرك الجهلاء

لكن له درجات عند ظهورها ... والله افهم الدى الانشاء

والله مبدع كلها باحاطة ... عرشية قدسية الاضواء

تحقيق

تحقيق حكمة علمنا بثبوته سبحانه بالفطرة العلياء

وبيان ان العقل لا يحتاج في اثباته باداة الزعماء

الحمد لله الدليل لذاته ... بالذات عند اكارم العلماء

وهو الذي اوجوده سبحانه ... الهت عقول افاضل الحكماء

ولدى تجلي ذاته بصفاته ... ولهت قلوب اكابر العرفاء

لكن ثبوت وجوده سبحانه ... امر بديهي بلا ايماء

ما كان مفتقرا الى اثباته ... بمزخرف الاقوال للسفهاء

الله اظهر كنزه المخفي في ... ابداعه الايات للعرفاء

ايات صارت ادلة ذاته ... وصفاته العليا لدى العقلاء

اذ كلها كانت اضافات لدى ... اسمائه وصفاته الحسناء

في المرايا الاذكار اولي النهى ... كي يعرفوه بها لدى استهداء

وبها تجلى الله جل جلاله ... لعباده العرفاء والحنفاء

وهم الاولى عرفوه في ايات ... طوبى لمثل اولئك الحكماء

ايات مرآة نور جماله ... وجلاله في منظر الشهداء

وحدوث اعلام النوا دلة ... لوجوده انه لا بغير خفاء

ووجودها الجعلي احكاما ... لوجود جاعلها بغير خفاء

ولقد يجلي للعباد بخلقه ... ايات الكبرى بلا استخفاء

لكنهم عند التجلي لم يروا ... شيئا سوى ايات العليا

حجبوا بما هيأتما وظهورها ... عن نور مظهرها بلا إخفاء

وجلال عزتك لن ترى حاجب ... لعباده العرفاء والعلماء

لن يبصروه بدرك نور عقولهم ... فضلا عن الأبصار في الإخفاء

من كان مفتقر الوجود ولم يكن ... بالذات موجودا بلا استثناء

أنى يحيط وجود من هو كائن ... ذاتا بدرك فطانة البشراء

أي القلوب يحيط علما وقد ... وجدت برحمتك لدى الانشاء

إن القلوب أدراكك ومدارك ... لبواهر الآيات والأنباء

آياتك الكبرى دلت على أسمائه ... لكن بقدر مدارك السعداء

آيات الكبرى أجل دلالة ... لكنها الأكابر العظماء

هو ظاهر بشواهد الآيات هل ... في الله شك فاطر الأشياء

فطر السموات العلا وبأمره ... قامت بقيوميته الأبقاء

في الأرض آيات تكون أدلة ... للموقنين بفطرة بيضاء

أفلا ترون وتبصرون وحصحصت ... في ذات أنفسكم بغير خفاء

آياته مرآة نور صفاته ... أي يعرفوه بها لدى استعداء

وهو الشهيد لدى عيان شاهدوا ... بالفطرة الأولى على الأشياء

هو كائن في غيبهم وحضورهم ... شهدوا به الآيات والأرجاء

ولقد أحاط بكل شيء رحمة ... لا في مكان فاسع الأحياء

برهانه آياته لكنه ... برهانها لأفاضل الكبراء

عرفوا به آياته الكبرى وما ... عرفوه بالآيات والأنباء

هذا لأن النور أول فعله ... سبحانه يا فاضيا لا لاء

آياته بظهور هذا النور قد ... ظهرت لدى الأبداء والإبداء

وظهور هذا النور عند أولي النهى ... بظهور نور صفات الحسناء

قد أظهر الآيات من هو ظاهر ... بالذات مستغن لدى الإعناء

لظهوره ما احتاج بالآيات بل ... ظهرت به الآيات في الانشاء

الشمس تعرف في المناظر أولا ... مثلا بربط إفاضة الأضواء

والظل برهان الشمس وجوده ... أن لا بأول فكرة العلماء

إذ مد ظل الحادثات بأمره ... وبقبض شمس وجوده العلياء

فبشمسه الأزلية العليا لقد ... حدثت ظلال أعوالم الحدثاء

لكن ذات الشمس برهانا على ... أضوائها بصيغ قمراء

فهو الدليل لذاته ما احتاج في ... إثباته بتكلف الآراء

وهو الدليل لمن تحير طالبا ... نور الحقيقة عند الاستهداء

هذا لأن وجوده سبحانه ... أجلى من الآيات للحكماء

ووجوده الذاتي حق لم يزل ... ما كان عن عدم ميت وفناء

وحقيقة الحق الوجود بعينه ... هي ذاته الأعلى من الأسماء

مصباح جد العقل بل إشراقه ... لا ينطفي بتعقل الإطفاء

مصداق الأزلي بل مفهومه ... لا تنتفي بتوهم الإفناء

إن لم يكن حق الوجود بذاته ... في الكون لم يك مطلق الأشياء
تحريد ما في الكون عند وقيده ... قد كان ممتنعا لدى العقلاء
هو واجب بالذات من نفيه ... إثباته يبدو بغير مراء
وجميع ما هو غيره يحتاج في ... ربط الوجود به بلا استثناء
ليست حقائق غيره ملحوظة ... الا بفيض وجودها المتراءي
وحقيقة الشيئية العليا التي ... كانت هوية ذات ذي الآلاء
ذات الوجود بما هو هو انما ... هو كائن ذاتا بغير خفاء
هل كان محتاجا بغير ضميمة ... ليكون موجودا لدى العلماء
هو أول الادراك عند أولي النهى ... من غير تعليم او استنباء
بل كان ممتنع الخفاء لو انه ... عن مدرك الحكماء والنجباء
وهو القريب لدى خواطر قلبهم ... وظنونهم بشواهد الأنباء
وهو البعيد الذات جل جلاله ... عن لحظ عين اكابر الفضلاء
أي الدليل دل منيرا وانما ... ادراكه اغنى من الانباء
فهو الدليل لذاته بالذات لا ... يحتاج بالاثبات والاراء
ادراكه في كل شأن اولا ... من اظهر بيته بلا استخفاء
هو اظهر الاشياء بالوجه الذي ... يبدو بغير تقلب وخباء
اخفى بكنه الذات عند اولي النهى ... بحقيقة ان ليتها علياء
بل كان ممتنع التصور جل عن ... ادراك عقل اعاظم الكبراء

لكن تجلى واختفى بظهوره ... بسرادقات جلالة وبهاء
سفرت به ايات وجوده وسفورها ... استار العليا بلا اخفاء
هو اول هو آخر هو ظاهر ... هو باطن عن مدرك العرفاء
ما غاب عن عين غباء فرقة ... هو غائب في مشهد الحضراء
مصباحه الانزلي اشرق لم يزل ... بل لا يزال بمحضر الشهداء
حيث اتجهتم ثم وجه الله لا ... يخفى لاهل بصيرة الاسداء

فصل لبعد في الست بريكم

قالوا بلى لاكارم الحنفاء
وهم الذين بقوا بفطرتهم ولم ... يتحجبوا بغشاوة ظلماء
ورأت قلوبهم السليمة ربهم ... بحقائق الايمان كالخلصاء
فلهم تكون شهادة قلبية ... بالفطرة الذاتية الالاء
هذا الان علومهم كوجودهم ... حدثت لدى الابداع والابداء
متحققا في وزان واحد ... بقضائه الاعلى لدى الامضاء
وحقيقة العلم البسيط تلازمت ... معنى وجود عباده الحدثاء
كلزوم علم الله نور وجوده ... سبحانه ان لا ينهج سواء
ولقد افاض الله هذا العلم في ... كل الحقائق اول الانشاء
اعطى حقائق كل مخلوقاته ... نور الهدى في اول الاعطاء
ويسبح كل شيء ربه ... سرا ومخفيا من الفقهاء
قد كان ذلك فطرة الله التي ... لعباده من قبل الاستعطاء

سمعوا بفطرتهم الست بربكم ... قالوا بلى شهدنا بلا ارتياء
وجدوه في العلم البسيط بفطرة ... ذاتية قدسية الأضواء
لكن ستر علومهم بذواتهم ... قد صاحبهم بغير خفاء
فقدوه في العلم المركب نسوا ... عهدا به كانوا من الشهداء
فالخلق قد صاروا حجاب ذواتهم ... عن نور فطرتهم بغير ضياء
والله محتجب بهم عنهم لدى ... نسيانهم في الغفلة العمياء
أوصاهم العلم المركب تابعا ... للفطرة الأولى بنهج وفاء
وفوا بعهد الله عند سماعهم ... أوفوا بعهدي بعد وطء جفاء
فتخلصوا من شرك أصحاب الخفا ... في منهج التوحيد كالخلصاء
عرفوه قلبا بعد أن قد أنكروا ... وجدوه وجدانا بلا إيماء
وقد اهتدوا في منهج التوبيل ... صاروا من العرفاء والحكماء
عرفت قلوب المؤمنين نفوسهم ... بالفطرة القدسية البيضاء
وتنصلوا من رق إنياتهم ... لعباد الأحرار والعتقاء
فأولاء ليسوا خاضعين لمالك ... وخازن النيران في البأساء
وتوجهوا قبلا إلى رضوانه ... سبل السلام مناهج الخفاء
رجعوا من السجين في الرعى إلى ... إقليم عليين كالسبعواه
وتذكروا العلم البسيط فأدركوا ... تلك المعاهد عهده الأسنى
عرفان أنفسهم لقد أدى إلى ... عرفان باريهم لدى الإيفاء

والمشركون لقد نسوا في سكرهم ... توحيده بالفطرة البتراء
قنعوا عن الوهاب جل جلاله ... بصفاته العليا لدى السراء
شربوا الكؤس مدامة رحمته وقد ... سكروا إذن من ذاك الصهباء
حجبوا بإنيتهم وظهورهم ... عن نور مظهرهم لدى الإنماء
فتحجبوا عن نور فطرة ذاتهم ... بذواتهم في الغفلة الظلماء
نسيان فطرتهم لقد أدى إلى ... نسيان أنفسهم لدى الإنشاء
لكنهم يجدون بارئهم لدى ... يوم الحساب بغير الاستثناء
ويرون ما عملوا زورا وأباطلا ... مثل السراب بقيعة فيفاء
اليوم يملون ان تعالج نفسهم ... بمواعظ السفراء والأمناء
بمناهج للأنبياء وأنهم ... حكماء ربيون في الغبراء
وأولاء كانوا منذرين لقومهم ... ومبشرين بفضل ذي الآلاء
ليشاهدوا الطاف سبحانه ... بكر الفراء الأداء والنعماء
وليذكروا ما قد نسوه بعقلهم ... وليهتدوا بمواعظ النصحاء
يتنبهون بوعظهم مما نمت ... أنوار فطرتهم لدى اللألاء
لكن وعظ الأنبياء لقلبهم ... نفخ مسيحي لدى الأحياء
هذا علاج دهول سكرتهم لكي ... يصحو لدى الإنذار والإصغاء
لا يشتفون من امتناع الدوا ... بطلال نظم تسلسل الأشياء
لو كان يشفيهم لقال الله في ... تبيانه لا كأس السفراء

فعلى الجهم تذكير فطرتهم بان ... يتنبهوا بمواعظ الادباء
وليخرجوا من شرك ظلمتهم الى ... انوار فطرتهم لدى استهداء
وبوعظهم يتذكرون بقلبهم ... ما قد نسوه بغفلة حولاء
لنسيانهم ما كان انكاشفا لكي ... تحتاج في الاثبات بالآراء
هذا لان ثبوته سبحانه ... اجلى البديهيات للعلماء
ما احوجت البلهاء في اثباته ... فضلا عن الحكماء والعقلاء
اثبتة الحق الغني لذاته ... فطرية ما احتاج بالايماء
من ذا الذي هو منكر او جودا من ... هو ظاهر بكر الورى الا لاء
ووجوده قد كان منه وجوده ... لا يختفي من اعين عمياء
والكافرون يسجدون له وهم ... لا يشعرون بفطرة حمقاء
والمؤمنون يسبحون بحمده ... ويصدقون به بلا اخفاء
وكلا الفريقين استمد وجوده ... من فيض رحمته لدى استعطاء
فاذا غنا بوجوده الذاتي هل ... في الله شك فاطر الاشياء
فكلاهما لا ينكران وجوده ... من حيث فطرتهم بغير خفاء
والفيلسوف لقد تحير موقدا ... مصباح فكرته لدى العلماء
كي يستدل به على شمس الضحى ... والشمس قد بزغت بارجاء سماء
لقد استدل على وجوب وجوده ... بالممكن المحتاج بالاعناء
في الدور دارا وتارا في اثباته ... متحيرا بفطانة عوجاء

عنو

عن التسلسل ما تخلص عقله ... عن قيد جهل سلاسل الجهلاء
قد اوهم العقلاء ان وجوده ... يحتاج في الاثبات بالآراء
فاعوج مرتابا وعوج عقلهم ... واضلهم عن منهج العرفاء
وبزخرف الاقوال خوجهم الى ... ابطال تشكيكاته الظلماء
ما ازداد للفضلاء من صباحه ... الا ظلاما مرية ومراء
قد اظهم العلماء في استدلاله ... لم يرو ظمأ نال ذي الاظماء
في شاطئ النهر الفرات ولم يذق ... من كاس اهل الحق بل درواء
ولقد اشار الى السراب بقيعة ... ما كان الا غلة العطشاء
او هي الى اثبات شيء واجب ... كالممكنات يشار بالايماء
في بدء سلسلة التسلسل كائن ... فاشار في الادراك والاسماء
لما اشار اليه في اثباته ... قد حز بفطانة بتراء
يا اهل انوار الهداية قولكم ... انتم مشبهة لدى الحنفاء
ولقد اشرقت بتكفير بتشخص ... وتقيد لحقائق الحدثاء
الفيلسوفيون مفتقرون في ... اثباته بادلة عجفاء
بل انهم في مرية من ربهم ... ولقد احاط حقائق الاشياء
من لا يرى برهانه نور وجوده ... بحقائق الايمان كالسعداء
من لا يرى ايات معرفته ... قلبا بغير بصيرة حولاء
من لم يزك النفس في عرفانه ... بمناهج العرفاء والحنفاء

أتى يعد إذا من العقلاء في ... أهل المدى وفضلا من الحكماء

وليتك في شمس السما وأنيقا ... بزغت بنور الحجة البيضاء

من لم يكن أعمى يشاهد منيرا ... قلب الذي تصويره المتراني

ويراه برهانا لنور وجوده ... عقلا بعين بصيرة قرراء

ويراه برهانا لنور صفاته ... من غير شركته مع الأشياء

ويرى مرايا نور وحدة ذاته ... آياته تشواهد الأنباء

تحقيق حكمة أن وحدة ذاته ... أن لا بلا عدد ولا إحصاء

بل وحدة من غير تأويل العدد ... بشواهد الآيات والأنباء

وبيان توحيد الوجود بذاته ... بحجة الأحدية البيضاء

الحمد لله الذي هو واحد ... أحد بلا ضد ولا انداء

توحيده سبحانه كثبوته ... أمر بديهي لدى العقلاء

ما احتاج ما البرهان لكن ينتقي ... لمزيد نور تبصر السعراء

والله جل جلاله أوحى إلى ... برهانه الحجة اللألاء

فلئن تعدد لا يكون وجودهم ... حقا بل اعدمية وفناء

بل كل عاد ما في ذاته ... معنى كمال كان للشركاء

وهنالك احتاجوا إلى استكمال ... للغيرة القدسية الحسناء

فتنازعوا ولقد علا بعض على ... بعض لدى الإيجاد والإفناء

فبدت إذا أعيان كل حقيقة ... رجعت إلى عدمية وفناء

الأسراء الأدنى

هاؤم دليلا لاح لي من قوله ... سبحانه الآن في الإملاء

معنى وجود الحق جل جلاله ... برهان نفي تعدد القدماء

فلئن تعدد كان محتاجا إلى ... أمر يمين من الأكفاء

وهناك لا يبقى وجود واحد ... حمد غنى الذات في الإعناء

ليكون قيوما لكل حقيقة ... محتاجة بالجعل والإبقاء

فبدت هناك حقائق الأكوان بل ... رجعت إلى العدمية الظلماء

الله جل ثناؤه هو شاهد ... بكمال وحدة ذاته العلياء

برهان وحدته هوية ذاته ... لأكابر الحكماء والعرفاء

إذ هم أولو العلم الأولى شهدوا بها ... بالفطرة الأولى بلا استخفاء

كانت هوية وجود الم يزل ... بالذات قد وسم من الأشياء

وحقيقة الحق الوجود بما هي ... هي ذاته الأعلى من الأنماء

وحقيقة الشيء البسيط لم تكن ... إلا بواحدة بغير خفاء

فهوية الله الغني بذاته ... برهان وحدته لدى الحكماء

وهوية الحق الوجود بما هو ... هو لا أحد بمدرك العلماء

أن له جنس يقوم ذاته ... ليكون معلوما لدى الأنماء

أن له فصلا يحصل ذاته ... ليصير ممتازا من النظراء

أن له ماهية ليشار في ... تحديدها هل العلم كالأشياء

فسؤال ما هو ليس فيه ولم يكن ... حق الوجود مشارك الشركاء

من رامه واشار في ادراكه ... بالعقل او توهم كالجهلاء
قد حده بالفصل كي يميزه من ... نظرائه بالفكرة اللبساء
ولكان فيه تركب وتقيد ... يمتاز في التحديد بالانماء
فهناك لم يكن الوجود بذاته ... بالذات بل يحتاج كالحدثاء
وهناك لم يا له الادراك بل ... قد كان محدود الدى الغلواء
ان الالهية والالوهة حجبة ... الاحدية العليا بغير خفاء
اذ ليس في حق الوجود بذاته ... قيد وتركيب من الاجزاء
فهو الذي في درك معنى ذاته ... الهت عقول افاضل الحكماء
من رامه واشار في توحيده ... بتشخص في مدارك العقلاء
قد حده بالفصل كي يميزه من ... نظرائه بالفكرة العوجاء
من حصة سبحانه قد عمه ... من جملة الاشياء في الاحصاء
تعديدهم ابطالهم معنى الازل ... بتشخص يومي لدى الجهلاء
من حيث مفهوما يهم قد اشركوا ... بالله كل حقائق الحدثاء
قد وحدوه بوحدة عددية ... وهي اعتقاد افاضل الجهلاء
سبحانه عما به يصفونه ... من زعم شركته مع الحدثاء
هذا الاله وجوده هو كائن ... بالذات قدوس من الاكفاء
هل ما هو المعدوم ذاتا في الازل ... يخص مع الذاتي كالقرناء
تحقق معنى وحدة الموجود في ... كلمات من هو سيد الحكماء

هو واحد من غير تاويل العدد ... بنصوص العليا الدى العلماء
هو واحد بالذات ليس كمثله ... شيء ولا كفوا لدى العرفاء
ان كان كفوا للوجود بذاته ... لا شيء في الاشياء بالايماء
فتكون وحدته اذا عددية ... ومشاركة لحقائق الحدثاء
ما لم يكن بالذات لم يك ثانيا ... لوجوده الذاتي كالالفاء
هو جاعل الاعداد ليس بداخل ... في مدخل الاعداد كالاشياء
قد حار في توحيده سبحانه ... قوم اجلاء من العقلاء
اذ قد تاسوا بالفلاسفة الاولى ... ليسوا من الحكماء والعلماء
اذ اصل منطقهم اساس ضلالهم ... في شرك بارئهم بغير خفاء
ان الذين تفلسفوا قد اشركوا ... بالله كل حقائق الحدثاء
من حيث مفهوما تهم جعلوا له ... شركاء تقريبا بغير خفاء
من حيث مفهوما تهم قد كفروا ... لبراءة رب الكارم المجداء
اذ وحدة الموجود كفر عندهم ... بل اشركوا بالله كالحمقاء
لم يؤمنوا بالوحدة الذاتية ... الازلية العليا بالايماء
لم يفهموا في الكون الا وحدة ... معدودة مع سائر الاشياء
هي وحدة عددية مجعولة ... مشهودة في خلقه المتراني
لم يعرفوا توحيده سبحانه ... بكلام من هو سيد العرفاء
هو واحد من غير تاويل العدد ... بالحجة العلوية العليا

اذ ليس ثانٍ للوجود بذاته ... كي يدخل الاعداد في الاحصاء

اني يلاحظ ذاته مع غيره ... في الحجة الاحدية البيضاء

هذا الحال تركب الذات الازل ... عقلا ووهما لا بالاستقراء

ان الوجود الحق ليس مركبا ... بحجة الاحدية البيضاء

واولئكم ما وحدوه بوحدة ... ذاتية كافاضل الحنفاء

ما اصفوا بالله جل ثناؤه ... كالانبياء اعاظم العقلاء

بل كالنصارى قائلون بوحدة ... عددية لله كالحدثاء

كفر النصارى حيث قالوا ثالث ... لثلاثة باشارة لبساء

واولئكم ظنوا كما ظنوا الذي ... مفهومهم في شركة الشركاء

مفهومهم قد بلد العقل في ... توحيده بمناهج العرفاء

من ظن وحدة ذاته عددية ... هو كالنصارى لا بنهج حنفاء

لابد في التعديد من تشخيص ما ... قد كان فيه مشارك النظراء

حتى يشار اليه عند الحاظما ... فيه اشتراك الحق بالصحباء

هل في الوجود مشارك الاشياء ام ... في فقرها بالجعل والابقاء

اما الوجود بذاته فمنزه ... من شركة الاشياء والرفقاء

انى له جنس يقوم ذاته ... ليكون فيه مشارك الشركاء

اما وجود الممكنات فلم يكن ... بالذات بل بالجعل والابداء

مالم يكن بالذات ليس شريكه ... في الكون عند تامل العلماء

مالم يكن بالذات ليس شريكه ... فيما لدى عرفاء المتعداء

اين اشتراك انما هي ذاته ... سبحانه ان لا بلا الفناء

سبحانه عن كل مجعولاته ... ووجودها الجعلي بالابداء

لكنها ايات نور وجوده ... وشواهد بمشاهد النظراء

وهو الوجود وذاته موجوده ... ازلا ووحدتها بلا ايماء

والحادثات هي العوالم كلها ... اعلامه بمشاهد النظراء

هل ليس اعلام الوجود بذاته ... الا حكايته لدى العقلاء

ان الوجود الحق كان ولم تكن ... اعلامه معه بغير خفاء

فهل الوجود الحق صار مشاركا ... معها لدى الابداع والابقاء

ام بعد ابداع العوالم صارت ... الاعلام من شركاءه القرناء

سبحانه عن كل مجعولاته ... ووجودها المتكثر المتراءي

اذ قد تراءت في الظهور وجودها ... حقا لدى الزعماء والجهلاء

لكنها اعلام نور وجوده ... سبحانه ان لا بغير خباء

اعلامه كانت حكايات وما ... كانت حقيقته لدى العلماء

ووجودها ما كان حقا كائنا ... بالذات عند بصيرة قراء

حتى يشاركك ذات ما هو كائن ... بوجوده الذاتي في الايماء

ليس اشتراك بينها لفظا ولا ... معنى بفهم افاضل الحكماء

والاشتراك حقيقة تحديده ... سبحانه عن مدارك النبلاء

ليس اشتراك في حقيقة ذاته بل في صفاته الحسنا

فدع اشتراك اللفظ والمعنى وقد بزغت شموس الحجة البيضا

الطف مصابيح الخيالات التي قد اوقدت بتفكر الزعماء

قد ضأ اصباح اليقين فلا تكن متحيرا في الشبهة الظلماء

اني يكون وجود مجعولات معنى حقيقيا لذي العرفاء

حتى يشارك ذاته سبحانه فيكون كالاكفاء والنظراء

وهناك يلزم مما تركب ذاته مما به يمتاز بالايماء

فيكون ذا ضد وذا ند فالم يك واحدا احدا لذي العلماء

هل ليس هذا الظن عند ولي النهى بالاحولية عند الاستهداء

ام كان في ابصارهم ضعف لذي تشنيعهم لاكابر الحكماء

في ليل ظلمة حبهم دنياهم لقد نظروا بعين بصيرة عشواء

هلا تكحلتم لذي عرفانه من حكمة العرفاء كالعرفاء

في قول سيدنا ابي الحسن الرضا اثنا عليه الله كل ثناء

لاسيما تمثيله العالي لنا بالوجه والمرآة للشهداء

اين اشتراك بيننا ومثالنا في صفحة المرآت عند الرائي

ومثالنا ما كان شيئا قائما بالذات بل بافاضة الاضواء

قل هل يشاركنا حكايتنا التي فيها محض ظهورها المترائي

في منهج التوحيد لا تك شركا بالله شيئا عند الاستهداء

قل هل يشاركه الذي هو حادث من جعله فان لدى الافناء

هل كان هذا في الوجود شريك من هو كائن ان لا بغير فناء

بل لا احب الافلين اقول في توحيده بمشاهد الحفاء

وجمت وجهي للذي هو فاطر لحقائق الاشيا بالانشاء

ما لم يكن بالذات ليس شريكه في الكون عند بصيرة علياء

ليس اشتراك في الوجود وانما هو بالحقيقة ذات ذي الالاء

بل قد ترائى الكائنات بجعله موجودة بلحاظ عين الرائي

هو كائن ولقد ترائى انه ما كان عند الغفلة العمياء

هي لم تكن ولقد ترائت انها كانت باصل ذواتها المحدثاء

لكن لدى نظر الحقيقة لم تكن بذواتها شيئا لدى العرفاء

كانت لدى الايجاد عن حدث وقد وجدت من الابداع والابداء

وجدت لدى الابداع عن عدم ولم يك قبل شيئا لدى العقلاء

فوجوده العذب الفرات وانه حق بلا عد مبيد وفناء

ووجودها مثل السراب بقيعة لن يغني الظمآن بالارواء

فهو الوجود حقيقة وهي التي كانت حكايته بلا ايماء

كوجود نور في المرايا كائنا مثلا بنور الشاهد المترائي

وهو الحقيقة لم يزل وهي التي معنى المجاز بمنظر المشهداء

فصل لحكمة فهمنا بعقولنا معنى اشتقاق حقائق الاسماء

من الاشراق الرابع

كتابخانه

الحمد لله الذي اسماءه ... معنى حقائقها لدى العرفاء
وظلالها مشهودة في خلقه ... كحكاية المرآة عند الرائي
انوارها في الكائنات مجازها ... تحكي حقيقتها لدى استهداء
ان الوجود حقيقة هو ذاته ... سبحانه ان لا بلا ايماء
ووجود كل المحدثات مجازها ... في مشهد العرفاء والحكماء
بين الحقيقة والمجاز علائق ... معدودة في السن العلماء
لكنه لا حصر فيها ربما ... كانت سواها بعد الاستقصاء
كعلاقة هي بين صوتك والصدا ... عند الجبال بصحة ونداء
وعلاقة بين المنير ونوره ... بانارة مشهودة قمراء
وعلاقة بين المضيء وضوءه ... باضاءة اللمعات في الارجاء
وعلاقة بيني وبين حكايتي ... في صفحة المرآة او في الماء
وعلاقة بين المفيض وفيضه ... ومفاضة بافاضة فيحاء
وعلاقة بين الوجود بذاته ... ووجود مجعولا لذات الحدثاء
تلك العلائق لم اجد متفظنا ... لها عليها عند الاستنباء
لفظ الحقيقة والمجاز يكون في ... كلمات بعض اكابر العرفاء
ربما اشار لنا الى معناها ... كلمات من هو سيد العلماء
وحديث آل المصطفى ومقالهم ... لكرام صحبهم من السعداء
لكنني بعد التامل لم اجد ... بدا من التحقيق في املائي

اين الحقيقة والمجاز هناك بل ... هو اقدس عن فكرة الفضلاء
ان الحقيقة والمجاز يكون في ... متلئم المعنى بغير خفاء
هو واحد بالذات ليس لمثله ... شيء من الالفاء والنظراء
بل بالحقيقة والمجاز مشابه ... ان قيل في التبيان والاسفاء
هذا لان الفيلسوفيين قد ... وضعوا اصطلاحات لدى النداء
لاحصر في اقسام صوق للفظ في ... تقسيمهم بمناطق الزعماء
لا يوزن الله الجليل بمنطق ... للفيلسوفيين والسفهاء
اذ لم يكن ادراكهم متيقظا ... بالوحدة الذاتية العلياء
بل اعرضوا عن فهم معنى وحدة ... ازليه هي مبداء المحدثاء
فهناك لم يضعوا اصطلاحا لا ... لفظا عليها عند الاستهداء
بل كان ادراكهم مقصورة ... بالوحدة العددية البتراء
اقسامها متواطئ ومشكك ... في الصدق او علم الاسماء
ولقد تعالى الله في اسماءه ... عن كلها صدقا لدى الجدلاء
وعن اشتراك اللفظ والمعنى كما ... بينته لاكارم الخلصاء
وعن الحقيقة والمجاز وكلما ... هو باصطلاح اولئك الزعماء
الله ليس لمثله شيء اذا ... لاحظته مع خلقه الفقراء
حتى يعبر كيف بطما وقد ... قصرت هناك عبارة اللغراء
تالله كن متادبا في مشهد ... كلت هنالك السن الفصحاء

فكما عرفت الله ليس كمثله شيء من النظراء والاكفاء
فكذاك ليس كمثل صدق صفاته صدق لدى عرفاءه العظماء
لاسيما صدق الوجود وانما هو اصل كل صفاته الحسناء
فعليك معرفة الوجود وانما هو راس كل مسائل الحكماء
لكن لدى تعبيرنا المعنى لكم لابد من لفظ لدى الاملاء
فلئن نطقنا بالحقيقة ههنا او بالمجاز نشهد الوداء
لا باصطلاح الفيلسوف بل هو باصطلاح افاضل الرفاء
وكذا احاديث على معناها شهدت لدى فهم بغير خفاء
منها حديث لميل المشتهور في معنى الحقيقة عند الاستناء
وافاضل العلماء لم يتفطنوا بشواهد في هذه الانباء
فحقيقة الحق الوجود يكون ما بالذات لا بالجعل والايتاء
بهوية انية ابدية كانت بلا عدمية ووفاء
هو بالحقيقة ذاتها شيئية ذاتية فياضة النعماء
تلك الحقيقة في الحقيقة ذاتية سبحانه عن شركة القرناء
فوجود كل الكائنات باسرها معنى مجازي بغير خفاء
ما كان حقا كائنا بالذات بل متحققا بالحق في الاعطاء
ما كان نور وجودها بالذات بل هو وجود مبدعها بالذات
ليست لها شيئية بالذات بل شيء بمحض مشية علياء

فوجودها الجعلي ليس مشاركا لوجوده الذاتي كالاكفاء
اي المجاز مشارك ومساهم معنى حقيقته لدى العقلاء
فمثال مشاركه ومساهم للوجه في المراة عند الرائي
لكن نعم معنى المجاز حقيقة ملحوظة في مشهد غفلة الشهداء
وهي الوجود الممكني وانما فيه اشتراك حقائق الحرثاء
هذا الوجود مشكك متفاوت في اقوياء الخلق والضعفاء
هذا وجود مطلق هو جعله هو رحمة الرحمن في الابداء
ولقد احاط جميع مجعولاته بافاضة فياضة الاعطاء
ووجودها متعين متقيد بقيود ماهياتها الفقراء
تلك الحقيقة والمجاز تكونا في باقي صفات الله والاسماء
كانت حقيقتها له سبحانه ومجازها في خلقه الفقراء
اذ ليس في نور الوجود نقيصة والنقص في العدمية الظلماء
هو الكمال حقيقة ومكمل لوجود مجعولاته الفقراء
قد اكمل الاشياء في ايجاده بوزان فيض وجودها المتراء
فهي المجاز وليس الا فاقد منها كمال صفاته الحسناء
وهو الحقيقة ليس الا فاعل منها اليه كسادة النبلاء
ان المجاز تكون قنطرة لما فاعبر اليها منه كالنجباء
لما افاض الله فيضا واحدا بافاضة قدسية الاضواء

فبدور اقداح الحقائق اشرقت ... من شمس وحدة هذه القبباء
لكن صهباء الوجود تلونت ... بتخالف الاقداح في الانشاء
فكانه عند اللحاظ مشكك ... في اقوياء الخلق والضعفاء
متفاوت الانوار في درجاتها ... بمشيئة فياضة النعماء
هو رافع الدرجات في ابداعها ... بمراتب شتى بغير خفاء
هو ليس من درجاتها سبحانه ... عن حدوهم اولئك الزعماء
لما اراد فيض فيض الوجود تكثرا ... في الممكنات بمشهد الشهداء
حسبوده وهما انه فيه وهم شركة ... معنى بعين بصيرة حولاء
فتوهموا ان الوجود بذاته ... كوجودها المجعول بالانشاء
لكنه معنى اشد وانه ... بالذات لا بالجعل والاعطاء
ويكون ذا ماهية معدودة ... من جملة الاشياء كالاشياء
ومزائلا عن خلقه ومقارنا ... معه لذي التمييز والاحصاء
ولقد تحير بعضهم وبزعمهم ... قد قدسوه بمهمة عوجاء
ولذاك قالوا في الوجود شراكة ... لفظا بغير بصيرة قمراء
هلا اراوا انوار فيض وجوده ... سبحانه في خلقه الفقراء
كوجود ظل في المرايا حاليا ... لوجود ما في الخارج المتراني
اخبرت وعدك انني اتيتكم ... لحل الجواهر صادقا بوفائي
فتكحلوا كاولي النهى وذوي الحجى ... بالحكمة الرضوية الاضواء

تمثيله القدسي شرح كلام من ... هو حبه هو سيد الحكماء
مع كل شيء لا مقارنة به ... هو غيره لا مثل شيء ناء
فاقول للاخوان تصريحا كما ... قد لاح تلويحا بلا اخفاء
كانت معيته بقرب اقدس ... مع كل محجوب لا تر بسواء
ووجوده الذاتي كان مغايرا ... لوجوده الجعلي بالانشاء
ووجودها المجعول ليس بذاته ... معنى حقيقيا لذي العلماء
حتى يكون لها المعية عندما ... هو كائن بالذات كالقرباء
او يحسبون لذا التغيرية ... ستزالا عنها لشيء ناء
حتى يكون لها وجودا قائما ... فيجنبه بالذات كالنظراء
الواحد القهار ليس كمثله ... شيء يشاركه لذي العرفاء
توحيد نا شيء عجاب عند من ... هو مشرك في ظلمة الاهواء
قال الضحاك ثالث لثلاثة ... ما وحد والقهما كالسعداء
والفيلسوفيون قد جعلوا له ... اعيان كل الخلق كالشركاء
بعض الذين تصوفوا لم يفرقوا ... ما بينها وا الوحدة العليا
وجميعهم قد اشركوا لم يسلكوا ... في منهج التوحيد كالحنفاء
فرعوا ثلثة انتهوا خير الكم ... كالاكابر العرفاء والفضلاء
قد حصحص الحق القراح فلا تخف ... من رد قول اولئك الزعماء
ودع اشتراك اللفظ والمعنى ولا ... تك مشركا كاولئك السفهاء

قال الصاغاني رحمه الله تعالى اراد بالاثنين الفاعل والمفعول ان هذا الشيء عجاب

قال الصاغاني رحمه الله تعالى والفتح لا يقوى والضم قوي ولكن الفتح هو الصحيح لانه يقال نطفة امشاج والمشج لا يجمع بنفسه وجمعه مشوج

واستغن عما باحثوا وتشاجروا ... دع زخرفات عقولنا الضعفاء

واستلف في عرفان سبحانه ... بعقول سادة زمرة الحكماء

في منهج التوحيد لا تشرك به ... شيئا بعين بصيرة حولاء

ولئن تكحل منصف من كحلهم ... كاولي البصائر عند الاستهداء

ستر المعية والتغاير لائح ... في جنة التوحيد كالحوراء

ويضيء في لمعات نور كلامهم ... كالحور في الجنات للعلياء

فهو الذي مع كل شيء رحمة ... بالجعل والابداع والانشاء

لكنه ما كان شيء كائنا ... مع ذاته بالحجة البيضاء

انى وجود كائن بالذات لي ... يحظى مع الذاتي كالتحجاء

ليست هنا غيرية ومعية ... الا لمن هو مبدع الاشياء

هذا لان جميع مجعولاته ... حدثت بمحض الجعل والاعطاء

ليست له معها مقارنة ولا ... عنها منائلة من الارجاء

هو كائن في جنبها هي لم تكن ... في جنبه بالحجة العلياء

وبمثل هذا ينبغي تقديسه ... سبحانه عن خلقه الفقراء

هو كائن معها لان وجوده ... قد كان ذاتيا لذي الاغناء

ووجوده الذاتي عند لحاظها ... باق غني الذات في الابقاء

هي لم تكن معه لان وجودها ... ما صار ذاتيا بالاستغناء

ووجودها الجعلي عند لحاظه ... فان ومفتقر بالاستبقاء

هو غيرها عند اعتبار لحاظها ... بافاضة الابداع والانشاء

ولئن تلاحظها بجنب وجوده ... مع ذات مبقيها لدى الوفاء

حتى يكون لها اذن غيرية ... ومعية بمدارك العقلاء

ما لم يكن بالذات ليس بكائن ... في جنب ما بالذات كالتحجاء

لوجود امثال المرايا انها ... معدومة في جنب وجد الرائي

اذ لا يكون لها وجود براسها ... لتعد معها لدى الاحصاء

فيكون منها عنده غيرية ... ومعية بمشاهد الشهداء

لكنه هو كائن معها اذا ... لاحظتها بضيائه المتراءي

من حيث ان وجوده قيوما ... بافاضة الانوار والاضواء

معنى المجامعة بمدارك العقلاء ... معنى الحقيقة لا يزال قطاعن

هو غيرها ذاتا لان ذواتها ... كانت حكاية لدى الحضراء

وظهورها ووجود مظهرها لنا ... ما احتاج في الاثبات بالاراء